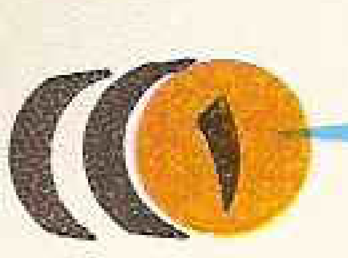


إدارة العمليات الخاصة
المكتب رقم (١٩)



الانفجار المجهول

الناشر
المؤسسة العربية الحديثة
للطبع والنشر والتوزيع

موضوع هذه السلسلة

فى أحد المواقع الهادئة التى تطل على نيل مصر الساحر يقوم المبنى رقم ١٩ ، وهو مبنى مكون من أربعة طوابق ، تحيط به حديقة جميلة واسعة ، ومكان لانتظار السيارات ، ومحاط بسور عال تحفه أشجار النخيل التى تحجبه عن الأنظار ، كما أن أبوابه الحديدية لا تفتح إلا ألكترونياً بواسطة بطاقة خاصة ورقم سرى لا يعرفه إلا العاملون به .

فى داخل هذا المبنى الهادئ المنعزل ، والذى يلفه السكون والغموض ، توجد (إدارة العمليات الخاصة) أو رجال (المكتب رقم ١٩) كما يطلقون عليهم فى إدارة مباحث أمن الدولة ، وهى الإدارة التى يتبعونها ، وهم مجموعة من أكفأ الضباط

الحاصلين على أعلى مستوى من التدريب والإعداد ، الذى يمكن أن يحصل عليه رجال المخابرات والمباحث فى العالم كله ،من فنون قتالية ومهارة فى استخدام السلاح ،والتدريب الجيد على استخدام وسائل التكنولوجيا ، كما أنه لايختار لهذه الإدارة إلا من كان على أعلى مستوى من الذكاء والاستعداد الدائم للقيام بالمهام الانتحارية والعمليات الصعبة . وعلى الجملة فإن هذا المكتب هو وحدة من (الكوماندوز) لايسند إليه إلا نوعيات خاصة من الجرائم التى تتسم بطابع شديد الخطورة والخصوصية ، وذلك كما هو واضح من اسمه (إدارة العمليات الخاصة) ، وهو يضم ،إلى جانب الضباط الذين يكلفون هذه المهام ، عدداً من العلماء والخبراء فى التدريب والأجهزة العلمية المستحدثة لمجابهة الأساليب العلمية المتقدمة فى المجال الإجرامى .

ويرأس هذه الإدارة اللواء مراد حمدى ، وهو رجل معروف فى الأوساط الأمنية بصلابته ، وبأنه لا يؤمن فى مجال عمله بكلمة المستحيل .

كما أن من أبرز رجال هذه الإدارة أيضاً — وهو الذى تدور حوله موضوع مغامرات هذه السلسلة — المقدم ممدوح عبد الوهاب ، وهو رجل ذو ذكاء حاد ولياقة عالية ، ولا يهاب الموت ؛ لأنه يعتبره صديقاً دائماً له فى كل مهمة تسند إليه .

ومن داخل هذا المبنى سيكون لقاؤنا المستمر بهذه السلسلة من (المغامرات البوليسية الرائعة) ومع بطل هذه المغامرات المقدم (ممدوح) الضابط بإدارة العمليات الخاصة أو المكتب رقم ١٩

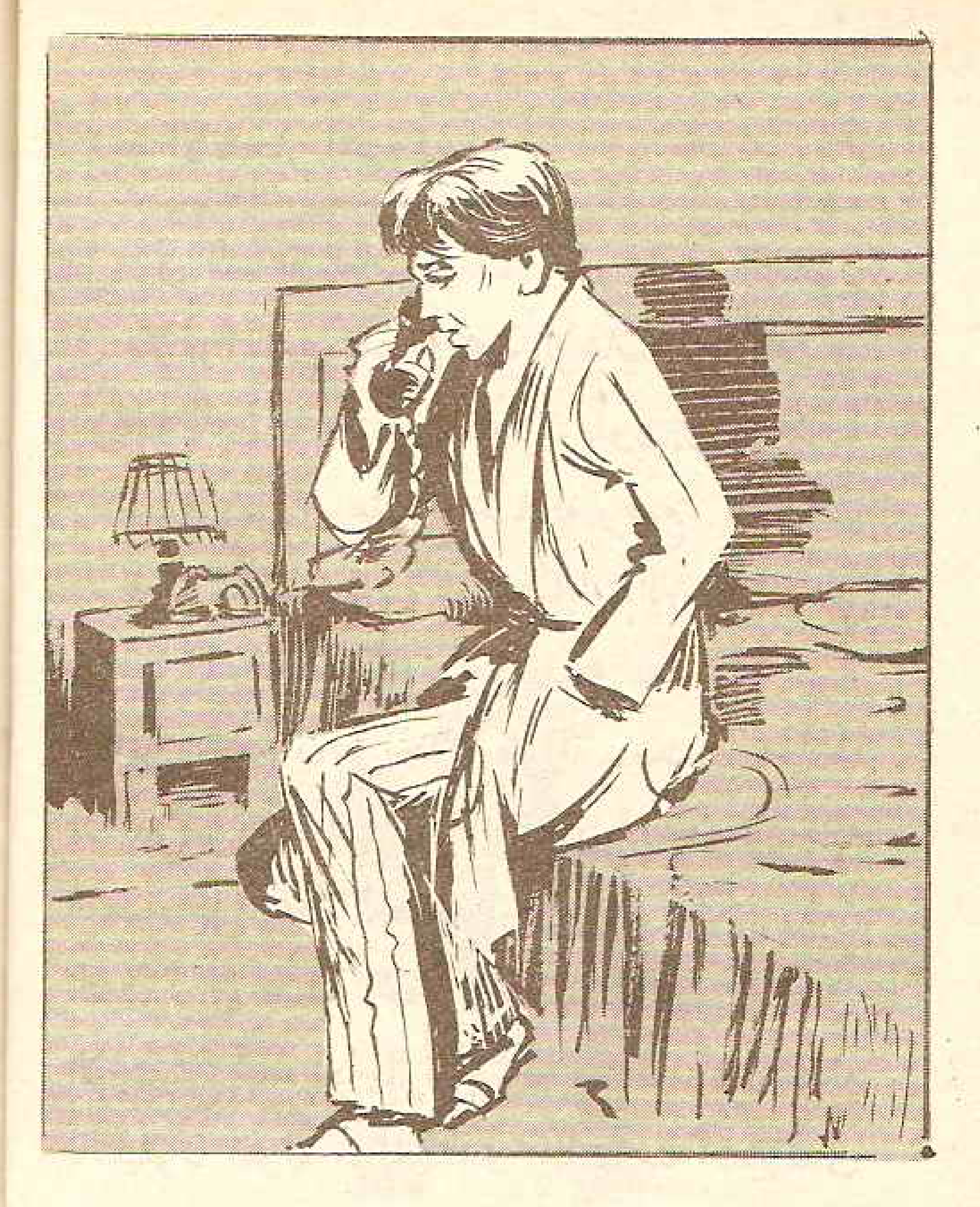
سنعيش أحداثها التى تفوق الخيال ،مترقبين فى كل لقاء مغامرة جديدة وأحداثاً مثيرة .

المؤلف

١ - الانفجار المجهول

فى الساعة العاشرة مساء دق جرس التليفون فى منزل المقدم ممدوح عبد الوهاب ، وذلك فى الوقت الذى كان يتأهب فيه لأن يأوى إلى الفراش ، بعد يوم عمل مرهق تم خلاله وضع اللمسات الأخيرة للقضاء على أكبر عصابات التزييف ، التى عرفتها الدولة ، وكان يمنى نفسه بعد هذا اليوم الحافل بالحصول على إجازة طويلة ، يستطيع خلالها أن يعوض ذلك المجهود الهائل الذى بذله هو ورجاله للقضاء على هذه العصابة الخطيرة . . لكن رنين التليفون فى هذه اللحظة جاء مبدداً لكل آماله فى الاستمتاع بهذه الإجازة المرجوة . فقد كان محدثه بالتليفون اللواء مراد ، الذى طلب منه أن يرتدى ملابسه ، ويحضر إلى الإدارة على وجه السرعة





.. فى الساعة العاشرة مساءً دق جرس التليفون فى منزل المقدم ممدوح عبد الوهاب .

لحضور اجتماع هام . وعلى الفور قام المقدم ممدوح بارتداء ثيابه ، وركب سيارته متوجهاً إلى الإدارة .

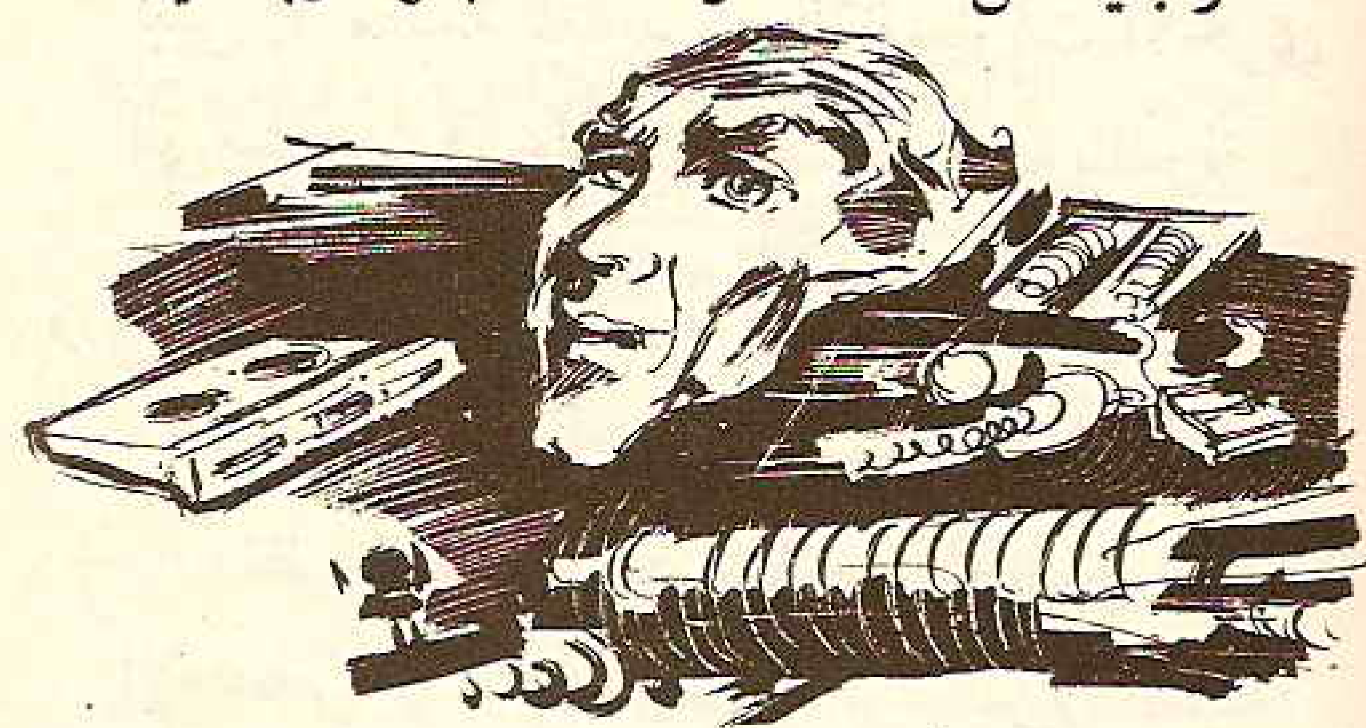
كان المقدم (ممدوح) يعمل فى مكتب خاص فى إدارة مباحث أمن الدولة يسمى مكتب (العمليات الخاصة) ، وهذا المكتب تسند إليه نوعيات خاصة من الجرائم التى تتسم بطابع شديد الخطورة ، وتحتاج إلى قدرات متميزة لمواجهتها ؛ ولذلك كان هذا المكتب يضم نوعيات مختلفة من الضباط ، تتمتع بأعلى درجة من الكفاءة والقدرة على القيام بما تتطلبه منهم واجبات العمل فى هذا المكتب ، الذى يعتبر فى الحقيقة إدارة كاملة ، تضم - إلى جانب الضباط - عدداً من العلماء والخبراء فى التدريب والأجهزة العلمية الحديثة لمكافحة الجرائم ، التى يستخدم فيها المجرمون الأساليب العلمية المتقدمة ؛ لذلك كان المقدم (ممدوح) - وهو يقطع المسافة بين منزله والإدارة - يحدث نفسه أنه لابد أن هناك

أمراً خطيراً يستدعى حضوره فى هذا الوقت ، لكنه لم يحاول أن يجهد فكره كثيراً فى سبب استدعائه ؛ لأنه يعلم أن المفاجآت هى طابع عمله فى هذه الإدارة .

وصل المقدم (ممدوح) إلى الإدارة بعد ساعة إلا ربعاً بالضبط عقب الاستدعاء التليفونى الذى جاءه ، وهناك وجد عدداً من زملائه ينتظرون فى مكتب (اللواء مراد) وكانوا جميعاً يحاولون معرفة سبب استدعائهم المفاجئ لهذا الاجتماع ، أما المقدم (ممدوح) فقد أشعل سيجارة وأخذ يقرأ فى الجريدة المسائية التى اشتراها وهو فى طريقه إلى المكتب .

بعد دقائق دخل (اللواء مراد) الذى كان يبدو عليه الانزعاج الشديد ، وظل حوالى الدقيقة صامتاً ، والجميع يرقبونه فى اهتمام بالغ ، ثم أخذ يتكلم ، قال :

ـ لقد جئتكم الآن من اجتماع على أعلى مستوى فى الإدارة ، فقد حدث انفجار مروع فى أكبر مصانعنا للبتروكيماويات ، ترتب عليه تدمير حوالى ٥٠ ٪ من منشآت المصنع ، وقد اعتقدنا فى البداية أن الانفجار ناتج عن أحد التفاعلات الكيماوية ، لكننا كشفنا وجود بقايا لأجهزة ألكترونية متناثرة ووجه من (البلاستيك) شبيه بوجه الإنسان ، ورسالة صوتية على شريط تسجيل ، تم وضعه فى مكان ظاهر بعيد عن مكان حدوث الانفجار ، وبتشغيله



.. لقد جئتكم الآن من اجتماع على أعلى مستوى فى الإدارة .
فقد حدث انفجار مروّع فى أكبر مصانعنا للبتروكيماويات ..

اتضح أنه رسالة تهديد موجهة من شخص مجهول ينذرنا فيه بالقيام بارتكاب حادث تدمير آخر لإحدى المنشآت الأخرى، وسوف تسمعون الآن هذه الرسالة .

ثم أمر بإحضار جهاز تسجيل ، وقام بإدارة الشريط :

« هذه الرسالة موجهة إلى المسئولين فى الدولة .. إن الدمار الذى لحق بمصنع البتروكيماويات ليس إلا مقدمة للعديد من الانفجارات الأخرى التى ستحدث فى عدد من المنشآت الهامة بالدولة .. وسيكون غداً موعدنا مع الانفجار الثانى » .

(المدمر)

نظر (اللواء مراد) إلى رجاله الذين انتابهم الإحساس بالانزعاج والقلق، ثم استمر فى حديثه :

— من الواضح لدينا الآن أن هناك شخصاً ما من

الممكن أن يكون مجنوناً ، وقد يكون مجرماً خطيراً، ولكن ما يعنينا أنه قد قام بتدمير إحدى منشآتنا الهامة ، ويهدد بارتكاب جريمة جديدة .. وهذا شيء فى منتهى الخطورة ؛ لأنه يعنى أن جميع منشآتنا الوطنية تحت رحمة عدوّ مجهول يهددها بالتخريب والدمار .. ولقد أصدرت اليوم أمراً بتشديد الحراسة ، وتأمين جميع منشآتنا ، ومن ناحية أخرى أرسلت جميع الأجهزة الألكترونية التى تم العثور عليها فى مكان الانفجار إلى معامل الفحص الألكترونى التابعة للإدارة .. وفى النهاية فالإدارة كلفت مكتبنا كشف أسرار هذا المدمر المجهول، وأنا شخصياً قد كلفت المقدم (ممدوح) أن يتولى هذه المهمة، فهو من أكفأ ضباط الإدارة .

توجه (ممدوح) إلى مكان الحادث ، وهناك شاهد الدمار المروع الذى نتج عن الانفجار .. كانت آثار الدمار فى كل ركن من أركان المصنع ،

وزاد من خطورة هذا الانفجار أن آثاره قد امتدت إلى معامل الكيماويات وتكرير البترول ، مما أدى إلى تسرب الغازات والأبخرة الكيماوية ، فتضاعفت الخسائر فى الأرواح والمنشآت .

ونظر (ممدوح) بأسى إلى سيارات الإسعاف التى كانت لا تزال تنقل أشلاء القتلى والمصابين ، وتساءل بينه وبين نفسه :

— ترى لماذا يقدم إنسان على ارتكاب مثل هذه الجريمة المروعة ؟

ما هدفه ؟ وما المقابل الذى يريد أن يحصل عليه من هذا الخراب ؟

اتجه (ممدوح) بعد ذلك إلى المستشفى الذى نقل إليه المصابون ، وأخذ يحاول أن يستشف ممن كانت حالتهم الصحية تسمح بالنقاش أى معلومات عن أسباب الحادث ، لكنهم جميعاً اتفقوا على أنهم

لا يستطيعون أن يحددوا كيف وأين حدث هذا الانفجار ؟ ولكن كل ما يعرفونه هو أنه فى أثناء عملهم فى المصنع حوالى الساعة الرابعة مساء وبعد تسلم الوردية الثانية للعمل بساعة فوجئوا بانفجار مروع أخذ يُطيح بكل شىء ، وتحوّل المصنع الضخم فى ثوان معدودة إلى كتلة من الجحيم .

وسأل ممدوح المسئولين عن أمن المصنع عما إذا كانوا قد لاحظوا فى هذا اليوم أى تصرفات غير عادية من أحد العاملين بالمصنع ، وما إذا كان هناك أى أغراب قد زاروا المصنع فى هذا اليوم ، لكنهم أجمعوا على أنه فى هذا اليوم بالذات لم يأت أى زوار لزيارة المصنع ، ولم يلحظوا أى غرباء ، كما أن إجراءات الأمن المعتادة من تفتيش وخلافه لم تسفر عن أى شىء غير عادى فى هذا اليوم .

وأدرك (ممدوح) أن الشخص الذى ارتكب هذه الجريمة المروعة قد رسم خطته بعناية ، ولم

يترك أى أثر خلفه يمكن أن يدل عليه ، ولم يعد أمامه إلا أن يحاول بذل أقصى ما يمكنه لكى يمنع هذا المدمر من ارتكاب جريمته القادمة .

* * *

فى الساعة التاسعة من اليوم الثانى ذهب المقدم (ممدوح) إلى معمل الألكترونيات التابع للإدارة وهو يشغل أحد الطوابق الضخمة فى الإدارة ، ويضم

.. فى الساعة التاسعة من اليوم الثانى ذهب المقدم (ممدوح) إلى معمل الإلكترونيات ... حيث التقى بالدكتور (سعيد) ..

أحدث وسائل التكنولوجيا التى وصل إليها العالم فى علم الألكترونيات ، حيث التقى بالدكتور (سعيد) وهو أحد كبار الخبراء فى الألكترونيات فى الدولة .

المقدم ممدوح : صباح الخير يا دكتور سعيد .

الدكتور سعيد : أهلا ، صباح الخير يا ممدوح .

المقدم ممدوح : هل انتهيتم يا دكتور من فحص الأجهزة الألكترونية التى تم العثور عليها فى مصنع البتروكيماويات ؟

الدكتور سعيد : تقريباً ، فى الواقع يا (ممدوح) أن الأجزاء التى وصلتنا سليمة من أثر الانفجار هى أجزاء صغيرة جداً ، لكن وضح من فحصنا لها أنها على مستوى متقدم للغاية من تكنولوجيا الألكترونيات ، كما أن المادة البلاستيكية التى صنع منها الوجه الشبيه بالوجه البشرى مادة متقدمة جداً ، ولديها القدرة على مقاومة درجات عالية

من الحرارة ، ولولا بعض الخدوش البسيطة التى حدثت نتيجة للانفجار لـكان من الصعب أن نفرق بينها وبين أى وجه بشرى عادى .

المقدم ممدوح : وما النتيجة التى استطعت أن تستنتجها من هذا الفحص ؟

الدكتور سعيد : هناك احتمال من اثنين :

الأول : أن يكون الشخص الذى قام بتدمير المصنع قد حاول أن يخفى ملامح وجهه باستخدام وجه من البلاستيك الشبيه بجلد الإنسان ، مستخدماً فى ذلك أجهزة ألـكترونية متقدمـة فى التفجير بواسطة الذبذبات العالية والموجات فوق الصوتية أو ......

فقاطعه المقدم (ممدوح) قائلا :

ـ أو أن يكون مرتكب هـذا الحادث ليس بشراً .. إنساناً آلياً مثلا ، ومحملا بشحنة من المتفجرات أطاحت به وبالمصنع .

الدكتور سعيد : حقاً ، هذا هو الاحتمال الذى يدور فى رأسى ؛ فقد عثرنا فى فروة الرأس على جهاز صغير للاستقبال ، وهذا يعنى أنه كان معـداً للاستقبال ألكترونياً من على بعد .

وفجأة دق جرس التليفـون فى إدارة الألـكترونيات لينقطع حديث المقدم (ممدوح) والدكتور (سعيد) الذى قام بالرد على التليفون :

ـ نعم إنه موجود يا أفندم .

ثم مد يده بسماعة التليفون إلى المقدم (ممدوح) قائلا :

ـ سيادة اللواء يريدك .

المقدم ممدوح : نعم يا أفندم .

اللواء مراد : احضر إلى المكتب فـوراً يا (ممدوح) .

المقدم ممدوح : حالا يا أفندم .

وضع (ممدوح) السماعة، واستأذن من الدكتور سعيد.

المقدم ممدوح : سيادة اللواء يريد أن أحضر إلى مكتبه الآن، سنستكمل حديثنا فيما بعد.

الدكتور سعيد : تفضل يا سيادة المقدم.

وأسرع المقدم (ممدوح) إلى مكتب اللواء (مراد) الذى كان يبدو عليه الانزعاج الشديد.

اللواء مراد : لقد حدث اليوم انفجار جديد فى البنك الوطنى أدى إلى وفاة أكثر من ثلاثين شخصاً، وتدمير جزء كبير من مبنى البنك.

المقدم ممدوح : هذا معناه أن المدمر قد نفذ تهديده.

اللواء مراد : لقد اتصل بى توًّا سيادة الوزير.. اسمع يا (ممدوح).. نحن غير مستعدين أن نضحى بأرواح بريئة ومنشآت أخرى.. لابد من القبض

على هذا المجرم بأى ثمن، لقد عثرت فرق البحث والإنقاذ على نفس البقايا التى عثرنا عليها فى مصنع البتروكيماويات: أجهزة ألكترونية وبقايا لأجزاء تشبه الأجزاء البشرية، وشريط تسجيل على مقربة من مكان الانفجار.

المقدم ممدوح : هل استمعت سيادتك إلى هذا الشريط؟

اللواء مراد : نعم، لكنى أريدك أن تسمعه معى مرة أخرى.

وقام اللواء (مراد) بوضع شريط التسجيل فى جهاز التسجيل الذى بجواره، وجلس الاثنان ينصتان إلى محتويات الشريط:

«أعتقد أنكم الآن قد عرفتم مدى إمكاناتى وقدرتى على الوصول إلى أى هدف أحدده، وأنا آسف لتعارفنا فى ظروف سيئة وانفجارات ودمار.. لكن كان لابد من أن يتم التعارف بيننا

بهذه الصورة حتى تستطيعوا أن تقدروا حجم قوتى الحقيقية .. وأرجو ألا تضيعوا الوقت فى التفكير فى محاولة القبض علىّ ؛ لأن هذا أمر مستحيل ، ولأنى متقدم عليكم بمراحل ، وأملك تكنولوجيا متقدمة جداً ، ولأن محاولات القبض علىّ لن تؤدى إلا إلى المزيد من التخريب والدمار ، ولا أظن أنكم ترغبون فى ذلك .. أما إذا أردتم أن نتفاهم ونضع حداً لكل هذه الانفجارات فلينتظر أحد رجالكم فى كازينو النيل فى الساعة السابعة من مساء الغد فى الدور الثانى مرتدياً حلة زرقاء ، وفى يده وردة حمراء ويطلب (جيلاتى) . لا أريد أكثر من شخص واحد ، وإذا كشفت أن هناك أى نوع من المراقبة — وسوف أكشف — فلن يكون هناك أى لقاء أو اتفاق وتتحملون أنتم النتائج » .

(المدمر)

انتهى التسجيل وأغلق اللواء مراد الجهاز ،

ثم نظر إلى المقدم (ممدوح) متسائلا :

اللواء مراد : ما رأيك فى هذا الحديث ؟

المقدم ممدوح : لو سمحت لى يا أفندم .. فأنا سوف ألتقى بهذا المدمر بنفسى .

اللواء مراد : هل تعتقد أننا يمكننا أن نجعل من هذا اللقاء فخاً جيداً لاصطياده ؟

المقدم ممدوح : لابد أن ندرك يا أفندم أننا لا نتعامل مع مجرم عادى ، لكننا أمام عقلية إجرامية وعلمية فى منتهى الذكاء ، ولا بد أنه مستعد لهذا اللقاء جيداً ، ولن يقدم نفسه طعماً سهلا للصيد بهذه السذاجة .. المهم الآن بالنسبة لنا أن نقدر على تحديد شخصه وأفكاره ، ونحاول أن ندرك أهدافه من وراء كل هذه الانفجارات ؛ لأن من المهم لدينا الآن أن نعرف من هو العدوّ الذى نواجهه .

اللواء مراد : عموماً (الكازينو) مكان عام وكثير من رجالنا سيكونون منتشرين بداخله فى

شكل زبائن عاديين ، أو من ضمن العاملين به ، ولن نجعله يدرك فى أى لحظة أنه قد وضع تحت المراقبة .

المقدم ممدوح : هناك احتمال أن يطلب منى أن نخرج من (الكازينو) ونستقل سيارة لأى مكان .. فى هذه الحالة لا أريد أى سيارات مراقبة تتبعنى ؛ لأنه من المؤكد أنه سوف يتمكن من كشفها .

اللواء مراد : اطمئن ، غداً فى الساعة الثامنة صباحاً تأتى إلى الإدارة ، وتقابلنى فى معمل الألكترونيات ؛ لكى نتفق على ما سوف نفعله ، والآن تستطيع أن تعود إلى المنزل وتحاول أن تنعم بنوم هادئ ؛ لأنك محتاج أن تكون فى كامل لياقتك غداً .

واستأذن المقدم (ممدوح) فى الانصراف عائداً إلى منزله .

٢ - المهمة الصعبة

فى تمام الساعة الثامنة من صباح اليوم التالى كان المقدم (ممدوح) قد وصل إلى معمل الألكترونيات التابع للإدارة حيث كان اللواء مراد والدكتور (سعيد) فى انتظاره .

اللواء مراد : سيقوم الدكتور (سعيد)



.. سيقوم الدكتور (سعيد) بتزويدك يا (ممدوح) بعدد من الأجهزة التى تحتاج إليها فى مهمتك ..

بتزويدك يا (ممدوح) بعدد من الأجهزة التى تحتاج إليها فى مهمتك .

المقدم ممدوح : الدكتور (سعيد) من أحسن خبرائنا ، ولديه قدرة عظيمة على الابتكار ؛ لذا فإنى أكون دائماً مطمئناً عندما أتزود بأجهزته فى مهماتى .

الدكتور سعيد : أشكرك يا (ممدوح)، ولو أننا علينا أن ندرك هذه المرة أننا نتعامل مع مجرم محترف وخبير فى العلوم الألكترونيــة ، وعلينا أن نزودك هذه المرة بأجهزة غير عادية .

ثم اتجه الدكتور (سعيد) إلى أحد الأدراج ، وأخرج زرارين من أزرار (الجاكتات) ، ثم قال للمقدم (ممدوح) مبتسماً :

— أرجو أن تعجبك هذه الأزرار ، فسوف تقوم باستبدالها بأزرار جاكتتك ، برغم أننى أرى أن

أزرارك أكثر أناقة ، لكنك عندما تعلم حقيقة الأزرار ، فلا شك أنك سوف تفضلها .

ثم قام بفك أحد الأزرار أمام اللواء (مراد) والمقــدم (ممدوح) ليتضح أن بداخلهـا جهازاً دقيقاً للغاية يشبه أجهزة اللاسلكى .

ثم تابع الدكتور (سعيد) كلامه :

— هذا الزرار ليس إلا جهازاً لاسلكياً يعطى ذبذبات بعيــدة المدى ، يمكن متابعتها على مسافات بعيدة ، تصل إلى حوالى ١٠٠ كيلومتر على جهاز استقبال معد خصيصاً لذلك ، ويمكن تشغيلها بلمسة دائرية صغيرة حول الزرار .

أما الزر الآخر فهــو (كاميرا) صغيرة للغــاية ، تعمل أيضاً باللمس الدائرى ، يمكن من خلالها تصوير اثنتى عشرة صورة لأى موقع تريده ، وتظهر على الصــورة جميع تفاصيل الموقع حيث يمكن تكبيرها ألف مرة .

أيضاً عليك أن تستبدل بساعتك هذه الساعة ، حقاً إن ساعتك تبدو أكثر أناقة ، ولكن ساعتنا نحن أكثر فائدة ، فعندما تنتزع زر تشغيل العقارب فى الساعة تنطلق من مكانه قذيفة موجهة أشبه بدبوس صغير قادر على تدمير باب من الفولاذ .

المقدم ممدوح : إن أجهزتك المدهشة تجعلنى أضحى بساعتى الأنيقة بكل الرضا .

الدكتور سعيد : بقى شىء أخير سنستبدله بأشيائك الأنيقة .. عليك أن تتخلى أيضاً عن حذائك اللامع .

قال (ممدوح) فى دهشة : حذائى ! !

الدكتور سعيد : نعم سنستبدل به حذاءنا هذا .. إنه حذاء فى ظاهره عادى ، ولكن فوائده مدهشة ؛ فما عليك إلا أن تنزع الكاوتشوك الرقيق

الملتصق بالكعب حتى تجد نفسك تقفز لمسافة ١٥٠ متراً فى الهواء ، فى قفزات منتظمة ، مما يمكنك من الفرار من أى مطاردة تلاحقك ، ثم تعيد الكاوتشوك إلى موقعه ، فتستعيد توازنك مرة أخرى ، أى أن هذا الحذاء مضاد للجاذبية الأرضية . يبدو عليك عدم الاقتناع .. هل تريد أن تجربه ؟

المقدم ممدوح : إن ذلك يسعدنى .

واصطحبه الدكتور (سعيد) إلى سطح المبنى حيث قام (ممدوح) باستبدال الحذاء الذى قدمه له الدكتور (سعيد) بحذائه ، ثم قام بنزع الكاوتشوك المركب على الكعب ، فوجد نفسه يقفز قفزة هائلة من سطح المبنى إلى أسطح المبانى المجاورة ، وبارتفاع يصل إلى ١٥٠ متراً ، ومسافة تصل كذلك إلى ١٥٠ متراً .

الدكتور سعيد : أعتقد الآن أنك تفضل أحذيتنا فهى أكثر جودة .

أجابه (ممدوح) مداعباً :

— إنها أكثر أمناً ، ولكنى مع ذلك ما زلت أفضل حذائى .

اللواء مراد : عليك الآن أن تستعد لموعدك .. فمهمتك تبدأ من الآن .. وفقك الله .

شكر المقدم (ممدوح) اللواء (مراد) والدكتور (سعيد) ، وأخذ يستعد لمهمته الصعبة .



٣ — موعد على النيل

فى تمام الساعة السادسة والنصف مساء كان المقدم (ممدوح) جالساً على أحد المقاعد التى تطل على النيل مباشرة مرتدياً حلة زرقاء ، وممسكاً وردة حمراء فى يده ، وفى السابعة إلا الربع تماماً كان (الجارسون) يحضر له كأساً من الجيلاتى ، الذى اكتفى بتقليبه بالملعقة دون أن يأكل منه .. ومرت الدقائق ثقيلة ، لكن أحداً لم يحضر حتى السابعة والربع .. وبدأ (ممدوح) يشعر أن موعد النيل ليس أكثر من خدعة ،وأن مهمته قد فشلت قبل أن تبدأ ، وبينما هو يتململ فى كرسيه إذا رجل طويل القامة يقف أمام منضدته .. محدقاً فيه بعينين باردتين ، ودعاه (ممدوح) للجلوس ، ولكنه تجاهل دعوته قائلا له بصوت أجش :

— عليك أن تتبعنى .

ثم استدار دون أن ينتظر أى إجابة خارجاً من (الكازينو) .

أسرع (ممدوح) وراء ذى النظرات الباردة ، فوجده يركب سيارة (مرسيدس) صفراء ، وفتح الباب الأيمن للسيارة دون أن يدعوه للركوب ، وأدار المحرك .. أسرع (ممدوح) بالركوب ، وبمجرد أن استقر إلى جواره انطلق الرجل بالسيارة مسرعاً .

لم يتبادل قائد السيارة أى حديث مع المقدم (ممدوح) ، الذى أراد أن يقطع الصمت الذى استمر أكثر من نصف ساعة عندما سأل :

— هل يمكننى أن أعرف إلى أين نتجه ؟

لكن الرجل الجالس إلى جواره لم يعط أى إجابة ، واستمر فى القيادة دون أن يعير المقدم

(ممدوح) أى اهتمام ، فأخرج (ممدوح) علبة سجائره ، وتناول منها سيجارة وضعها فى فمه ، ثم حانت منه التفاتة إلى الرجل بجواره ، فقال له وكأنه يستدرك :

— هل تدخن ؟

لكن الرجل لم يرد عليه أيضاً ، بل اكتفى



.. لم يتبادل قائد السيارة أى حديث مع المقدم (ممدوح) ، الذى أراد أن يقطع الصمت الذى استمر أكثر من نصف ساعة ..

بأن أخرج قداحة من جيبه ، ومد ذراعه بالقداحة نحو (ممدوح) لكى يشعل له سيجارته .

وبرغم تبرم (ممدوح) من الأسلوب البارد الذى يتبعه معه الرجل إلا أنه شكره ومد فمه بالسيجارة لإشعالها ، ولكنه فوجئ بدخان ينبعث منها بدلا من النار ، ثم ما لبث أن غاب عن الوعى تماماً .



٤ – اللقاء مع المدمر

عاد (ممدوح) إلى وعيه ليجد نفسه ممدداً على فراش فاخر ، وفى غرفة كل ما فيها ينطق بالثراء ، ووضع يده على رأسه وهو يشعر بصداع شديد ، وجعل يتأمل ما حوله بحذر وفضول ، ولم يكن غريباً عليه – كرجل أمن محترف – أن يكون أول ما يفعله هو البحث عن أجهزة تصنت أو كاميرات تليفزيونية ، مخبأة فى الغرفة ، ولكنه لم يجد شيئاً من هذا ، إلا أنه لاحظ أن سقف الغرفة مغطى بورق معدنى عاكس للضوء ، وبينما هو فى تأمله وجد باب الغرفة يفتح لتدخل منه فتاة رشيقة يرتسم على وجهها الجميل ابتسامة أكثر جمالا ، وقالت له بصوت لطيف :



وبينما هو فى تأمله وجد باب الغرفة يفتح لتدخل منه فتاة رشيقة .

— إن السيد فى انتظارك يا سيدى ، فأرجو أن تتبعنى .

— بكل سرور .

وأخذت الفتاة تسير بخطوات رشيقة ، وسار (ممدوح) خلفها إلى خارج الغرفة ، وظلت تقوده فى ممرات طويلة وكأنه فى قصر ضخم .. ولاحظ فى خلال سيره وجود بعض الرجال الذين يتميزون بطول القامة يسيرون بخطوات منتظمة ، وكأنهم لا يشعرون بوجوده ، وهم يرتدون أزياء غريبة تشبه ملابس رواد الفضاء .

وفى نهاية أحد الممرات وقفت الفتاة أمام باب ضخم يشبه أبواب المعابد القديمة ، وضغطت على أحد الأزرار بجوار الباب ، وانتظرت قليلا لينفتح الباب تلقائياً على ساحة ضخمة ، وكأنها ساحة أحد المعابد الفرعونية القديمة .. وفى وسط هذه القاعة الكبيرة كانت مجموعة متعددة

من الأجهزة الألكترونية الضخمة ، والشاشات ، يعمل عليها مجموعة من الرجال ، يمارسون عملهم باهتمام جعلهم لا يشعرون بوجوده .

تقدمت الفتاة إلى وسط القاعة يتبعها المقدم (ممدوح) ،وهو يتطلع بانبهار لما حوله ،وكأنه فى أحد المراكز الدولية لأبحاث الفضاء . وبينما هو يتأمل ما حوله فوجئ بصوت قوى يأتى من خلفه :

– مرحباً بك فى قصرى ياسيادة المقدم (ممدوح).

والتفت (ممدوح) خلفه ليجد رجلا متوسط القامة ، فى حوالى الخمسين من عمره ، يبدو عليه الضعف والهزال بصورة عامة ،وإن كانت ملامح وجهه تنم عن حدة وذكاء .

ممدوح : هل أنت .... ؟

المدمر : نعم أنا (المدمر) الذى جئت لتقابله، أو بمعنى أصح المهندس (شاكر حسنى) ، عالم

الألكترونيات المصرى الذى اختفى منذ خمس سنوات .

ممدوح : لقد سمعت عن هذا الاسم من قبل .

المدمر : نعم، لابد أنك سمعت عنه، كما سمعت أنا عن مغامراتك الشهيرة ،والتى أتمنى ألا تحاول أن تكررها هنا معى ، فأنا مختلف تماماً عن كل من تعاملت معه من قبل ، ومن الصعب جداً أن أكون بالنسبة لك نهاية سعيدة لإحدى مغامراتك البوليسية .. لقد أرسلتنى الدولة إلى اليابان ، لدراسة الألكترونيات ، ولكننى لم أتقيد هناك بالدراسة الأكاديمية العادية، فقد كنت أشعر دائماً أن لدى من الذكاء والموهبة ما يتجاوز الدراسة الأكاديمية العادية لعلم الألكترونيات ، فتركت تلك الدراسة، وتزاملت فى أحد المعامل الألكترونية مع زميل يابانى له نفس طموحى ، واستطعنا أن نصنع الإنسان الآلى شبيه الإنسان العادى بالكامل.

لقد توصلت الأبحاث العلمية السابقة إلى صناعة الإنسان الآلى الذى يستطيع أن يقوم بأعمال محددة تسند إليه، لكن أخطر ما توصلت إليه أنا وزميلى اليابانى هو جعل هذا الإنسان يتصرف كما لو كان بشراً تماماً ، بحيث يمكن برمجته ليحيا حياة كاملة فى وسط مجتمع إنسانى دون أن يشعر أى إنسان أنه يتعامل مع مجرد إنسان آلى .

ممدوح : هذا هو الاستنتاج الذى توصلت إليه.

المدمر : لقد مات زميلى اليابانى فى انفجار أودى بحياته فى أثناء معالجته لأحد الأجهزة الألكترونية ، وبقى السر معى وحدى ، فأنا وحدى الذى أستطيع أن أصنع بشراً من الألكترونيات ، وأنا وحدى الذى أستطيع أن أجعل هؤلاء البشر يتحولون إلى قنابل متفجرة وأنا جالس هنا فى معملى . لقد رفضت الحكومة هنا أن تعترف بخبرتى فى علم الألكترونيات بحجة

أنى لم أستكمل دراستى الأكاديمية ، وأنا نفسى لم أكن لأقبل أن أعمل كأكاديمى بعد أن امتلكت مفاتيح القوة فى يدى ، ولكنى لم أنس أبداً أنهم كانوا ينظرون إلىّ كإنسان فاشل ، وأردت أن أثبت لهم هنا مدى القوة والنجاح الذى أحرزته ، وكيف أنهم يخسرون خسارة جسيمة ؛ لأنهم لم يعترفوا بعبقريتى ، فحضرت إلى مصر ،واشتريت قطعة أرض فى بقعة منعزلة ، وشيدت عليها هذا القصر الذى حوّلته إلى مركز أبحاث سرية تحت الأرض ، أستكمل فيها دراستى وأبحاثى ، حتى توصلت إلى ذروة الكمال فى الصناعة المتقدمة للرجل الآلى المبرمج .

وقطع (ممدوح) حديثه قائلا :

— ثم حوّلته إلى وسيلة تدمير تطيح بواسطتها بالمئات من الأبرياء ، وتستخدمها وسيلة للابتزاز ، أليس كذلك؟

المدمر : نعم ، هو ذلك بالضبط .. إن عقلى ممتلئ بالمشروعات الطموحة ، ولكنها تحتاج إلى الملايين من النقود ، وبعدها سيعرف العالم كله من هو (المدمر) .

ممدوح : إنك لو استغللت عبقريتك تلك فى مجال الخير ، فستكسب أيضاً الملايين بدلا من استخدامها فى التخريب والدمار .

المدمر : إن العالم يا صديقى لا يعترف دائماً إلا بالقوة ، وأنا أملك بعضاً من مفاتيحها .

ممدوح : إنك ستجعل الغرور يضع حداً لنهايتك فى يوم من الأيام .

قال (ممدوح) ذلك وهو يدير أزرار (الجاكت) لترسل الإشارات اللاسلكية المتفق عليها .

فابتسم (المدمر) ابتسامة صفراء وهو يقول للمقدم (ممدوح) بتهكم :

— لعل رؤساؤك لم يرسلوك لتعطى لى دروساً فى الأخلاق والمثل . تأكد ياصديقى أن أزرارك تلك التى تعبث بها لن تفيدك أو تفيدهم بشىء .. إنكم دائماً ترتكبون مزيداً من الأخطاء عندما تستهينون بقدراتى .. إن إشاراتك اللاسلكية لن تتجاوز ممرات ذلك القصر ؛ لأنى أملك أجهزة تشويش متقدمة للغاية يعجز أمامها أى جهاز إرسال .. أما الميكروفيلم الذى تصور به هذا المكان فقد تم انتزاعه فى أثناء غيبوبتك.. إن هذه الأشياء بالنسبة لى ليست إلا لعب أطفال، ومن الغباء استخدامها معى .

نظر (ممدوح) إلى الساعة والحذاء،وحمد الله أن عقرب الدقائق ما زال موجوداً ، والكاوتشوك المثبت على كعب الحذاء ما زال فى مكانه ؛ ويبدو أن (المدمر) قد ظن أن كل ما لدى الإدارة من وسائل ينحصر فى هذين الزرارين فقط .

لم تفارق الابتسامة الكريهة وجه (المدمر) وهو يسأل (ممدوح) :

– قل لى هل أعجبتك الفتاة التى أرسلتها لإحضارك إلى هنا ؟

وبرغم غرابة السؤال إلا أن (ممدوح) أجابه وهو يحاول أن يكسب الوقت لكشف ما يمكن كشفه من هذا المكان ومن شخصية هذا المخرب المغرور :

– إن ما يثير دهشتى هو أن تقبل فتاة تتمتع بكل هذا القدر من الجمال والرقة أن تحيا فى مختبر تحت الأرض للتخريب والدمار ؛ فإنها أشبه بملاك يعيش فى مملكة للشياطين .

وما أن أتم (ممدوح) جملته الأخيرة حتى أخذ (المدمر) يضحك بصوت عال ضحكات مدوية أخذت تجلجل فى المكان ، ووضع يده على كتف (ممدوح) وهو ما زال يضحك قائلا :

– إذن فأنت ترى الفتاة تتمتع بقدر كبير من الجمال والرقة .. أشكرك يا صديقى ، فأنت بهذا تعترف بعبقريتى وامتيازى ؛ لأن الفتاة التى استولت على إعجابك ليست إلا إنساناً آلياً فى صورة فتاة بارعة الجمال كما تقول .

علت الدهشة وجه (ممدوح) ، فمن غير المعقول أن تبلغ الدقة فى صنع إنسان آلى هذه الدرجة من



.. إذن فأنت ترى الفتاة تتمتع بقدر كبير من الجمال والرقة ..
أشكرك يا صديقى ، فأنت بهذا تعترف بعبقريتى وامتيازى ..

الإتقان .. لا يمكن أن يصدق أى إنسان أن هذه الفتاة الجميلة ليست إلا آلة ألكترونية مبرمجة .

وقال للمدمر وهو ينكر أن ما يقوله يمكن أن يكون حقيقة :

— إن هذا غير معقول .

نظر إليه (المدمر) وقد هدأت ضحكاته المدوية لتعود على وجهه الابتسامة الممقوتة ، ثم اتجه إلى جهاز ضخم وضغط على أحد الأزرار ، وهو ينادى بلهجة آمرة :

— رقم ٨ ، احضرى إلى هنا حالا .

وفجأة انفتح الباب الخارجى ، لتبرز منه الفتاة الجميلة التى غادرت الردهة بعد اقتياد المقدم (ممدوح) ، واتجهت ناحيـة المدمر بخطوات رشيقة منتظمة حتى وقفت أمامه قائلة :

— أمرك يا سيدى .

المدمر : اتجهى إلى المربع الأخضر .

وأطاعت الفتاة الأمر ، واتجهت إلى حيث يوجد مربع أخضر فى حجم نصف غرفة صغيرة فى الجانب الأيمن من القاعدة الضخمة ، التى يقفون عليها . ووقفت فى وسط المربع تماماً ، وضغط المدمر على أحد الأزرار الموضوعة أمامه قائلا :

— رقم ١٩ ، أنزل الحاجز الزجاجى .

وأطاع أحـــد الرجال الواقفين فى القاعة ، وضغط على أحد الأزرار ، فأبصر (ممدوح) غرفة زجاجية تهبط من سقف القاعة ، وكأنها مصعد زجاجى ، ويستقر تماماً حول المربع الأخضر الذى تقف الفتاة فى منتصفه ، وأصبحت الفتاة وكأنها سجينة داخل هذا المصعد الزجاجى .

نظر (المدمر) إلى (ممدوح) وقـــد تحولت ابتسامته الصفراء إلى نظرات تحد قائلا :

— الآن ستشاهد على الطبيعة تجربة حية ترضى فضولك ، وتجيب على كل تساؤلاتك .

إن هـذه الغرفة الزجاجية التى تراها أمامك محصنة تماماً ضد الانفجارات الصغيرة ، فزجاجها من نوع خاص ، ويتحمل نوعيات معينة من القنابل الصغيرة ، تكفى للتدمير فى نطاق هذا المربع الأخضر ، ولكن لا تتجاوزه ؛ لذلك فالفتاة الآليـة التى تراها الآن مزودة بجهـاز تفجير محدود ، لا يتجاوز نطاق هذا المربع الأخضر ، وهـذا طبعاً لأنها ليست إلا فتـاة اختبار ، وهى تختلف عن رجالى الآليين الذين أرسلتهم إلى مصنع الألكترونيات والبنك الوطنى ،حيث يمكن أن تطيح أجهزة التفجير التى يتم تثبيتها داخلهم بمبنى كامل والمنطقة المحيطة به .

ممدوح : ماذا ستفعل ؟

المدمر : سترى .

وضغط (المدمر) على أحد الأزرار المثبتة أمامه ليشاهد (ممدوح) انفجاراً قوياً أطاح بأشلاء الفتاة داخل المصعد الزجاجى .

صاح (ممدوح) بانفعال :

— إن هذا ليس إلا جنوناً .

المدمر : بل إنه عبقرية .. والآن اتبعنى .

وأمر (المدمر) رقم ١٩ برفع الحاجز ، فضغط على أحد الأزرار ليرتفع المصعد الزجاجى بهدوء ويستقر فى سقف القاعة مرة أخرى .

اتجه (المدمر) يتبعه (ممدوح) إلى المربع الأخضر ليرى (ممدوح) أشلاء الفتاة . كانت الأشلاء لا تعـدو أن تكون أجهزة ألكترونية وأسلاكاً ووجهاً من البلاستيك ، أذاب الانفجـار بعض

معالمه تماماً ، كتلك الأجهزة التى تخلفت بعد انفجار المصنع والبنك الوطنى ..

ابتسم (المدمر) ابتسامة المنتصر وهو يقول (لممدوح) :

— هل رأيت ياصديقى أنها آلة ألكترونية قمت بتجهيزها ، وكذلك الرجل الذى قام بإحضارك من (الكازينو) ، وهؤلاء الذين انفجروا فى مصنع البتروكيماويات والبنك الوطنى ، وكل هؤلاء الرجال الذين تراهم هنا ، إنهم ليسوا إلا عبيداً من الألكترونيات يطيعون أوامرى ، ومستعدون دائماً لتدمير أنفسهم ومن حولهم بلمسة صغيرة من إصبعى لأحد الأزرار الموجودة هنا .. إنك فى مملكة من الألكترونيات ليس فيها آدميون سوانا .

اندفع (ممدوح) منفعلا إلى حيث قام (المدمر) بالضغط على زر الانفجار ، وكأنه يبحث عن وسيلة

لتدمير هذا الجهاز الجهنمى ، ولكن أحد الرجال الآليين الذى كان يقف أمام الجهاز اتجه نحو (ممدوح) بسرعة وأمسك بيديه بقوة خارقة .. كانت اليد التى أمسكت يد (ممدوح) كأنها يد حديدية ، حتى خيل لـ (ممدوح) أنها تكاد تعتصر قبضة يده .

أمر (المدمر) رجله الآلى بترك (ممدوح) والابتسامة لا تفارق وجهه ، ويقول :

— إننى أقدر مدى تأثرك يا صديقى ، ولكن كما ترى ، فإنه فضلا عن أنك لا تستطيع أن توقف عمل هذا الجهاز ، فإنك أيضاً لا تستطيع الاقتراب منه ؛ لأن رجالى مبرمجون بحيث لا يستطيع سواى الاقتراب من كل هذه الأجهزة التى تراها هنا .

والآن ، وقد أطلعتك على البضاعة ، لم يبق إلا أن

نتفق على الثمن ، وصدقنى أنه سيكون ثمناً بخساً ؛ لأن المقابل كما ترى عظيم .

ممدوح : وما الثمن الذى تريده ؟

المدمر : لعلك لا تعلم أن كل هذه الأجهزة الألكترونية ،وإعداد مثل هؤلاء الرجال الآليين يكلفنى الكثير من المال ، وأنا لا أرسل رجالى بكل معداتهم الباهظة الثمن ،وبكل هذا الجهد الضخم الذى يتكلفه إعدادهم لمجرد أن ينفجروا فى الأماكن العامة ، ويطيحوا بالآخرين معهم بلا مقابل .

ممدوح : إن حياة مواطن واحد من الذين قتلتهم آلاتك التخريبية لا تقدر بمال .

المدمر : عظيم وأنا أتفق معك ؛ لذلك أقول لك : إن الثمن الذى سأطلبه سيكون بخساً للغاية . إن هذه الانفجارات التى أطاحت بالعديد من

الأبرياء ، وخربت العديد من المنشآت ستتوقف تماماً ، ولن تعود تزعجكم إذا دفعت حكومتكم ١٠٠ مليون دولار نقداً .

ممدوح : ماذا ؟ ! ١٠٠ مليون دولار ؟ !

المدمر : نعم .. إنها ثمن رحيلى ورجالى عن دولتكم .



إن الثمن الذى سأطلبه سيكون بخسا للغاية .. إن هذه الانفجارات ستوقف تماما إذا دفعت حكومتكم ١٠٠ مليون دولار نقدا ..

ممدوح : إنك تنسى أن هذه الدولة هى بلدك أنت أيضاً ، احتضنتك حتى وصلت إلى أعلى مراحل العلم ، ثم أرسلتك على نفقتها الخاصة لاستكمال دراستك العلمية ، فهل يكون جزاؤها منك أن تعود لتخرب وتدمر فيها ؟ وأخيراً لابتزازها بهذا المبلغ الضخم ؟

المدمر : لتعلم يا صديقى أن المشاعر الوطنية ليس لها أدنى تأثير فى حيـــاتى ، إننى لا أنتمى إلا لنفسى ، ثم إننى قد وصلت إلى هذا التفوق بفضل ذكائى وعبقريتى التى رفضت دولتى الحبيبة الاعتراف بها ، وليس بفضل الدراسات العلمية التى أرسلتنى من أجلها .. وأخيراً فإن هذا الذى تسميه ابتزازاً ليس إلا ثمناً قليلا جداً لعدم تخريب وتدمير منشآت تساوى المئات من الملايين فضلا عن الأرواح التى تقول : إنها لا تقدر بمال .

ممدوح : وكيف تتصور تدبير هذه الملايين المائة التى تتحدث عنها ؟

أجابه (المدمر) وقد عاودته ابتسامته الصفراء :

ـــ أنت الذى سوف يحضرها .

ممدوح : إذن تريد منى أن أتفاوض مع الإدارة لتدبير المبلغ لك ؟

المدمر : بالضبط .

ممدوح : حسناً ، إذا قبلت أن أقوم بهذا الدور القذر ، فيجب أن تخرجنى الآن من هذا المكان .

فأجابه المدمر بعد أن أطلق ضحكته الشريرة :

ـــ إن خروجك من هنا لن يتم إلا بعد إتمام الصفقة .

ممدوح : وكيف تتصور أن أقوم بالتفاوض لإتمام الصفقة وأنا سجين هذا المكان ؟

المدمر : لا يا صديقى .. إنك ستظل هنا وفى الوقت نفسه ستكون هناك لتتفاوض مع الإدارة .

وضغط المدمر على زر أمامه لينفرج الباب عن شخص، ما أن رآه المقدم (ممدوح) حتى كاد أن يصعق من هول المفاجأة .. لقد كان نسخة أخرى من المقدم .. نسخة أخرى منه طبق الأصل تماماً .



٥ ـ الخطة الجهنمية

تعالت ضحكات (المدمر) من فرط إعجابه بذاته ، وعندما شـاهد ملامح الدهشة مرتسمة على وجه المقدم (ممدوح) .

وقال بخبث بعد أن هدأت ضحكاته :

ـ أعتقد يا سيادة المقدم أنك لو رأيت نفسك فى المرآة ،فلن تراها بهذه الدقة والتطابق الذى تراه الآن فى هذا الرجل الآلى .. إن هذه هى المفاجأة الحقيقية التى كنت أدخرها لك ، إن هذا الرجل يشبهك فى كل شىء حتى فى نبرات صـوتك .. أنصت .

وسأل (المدمر) الإنسان الآلى بصوت آمر :

ـ من أنت ؟

أجابه الإنسان الآلى :

— أنا المقدم (ممدوح) بالطبع ، أعمل فى مكتب العمليات الخاصة بالإدارة العامة لمباحث أمن الدولة .

كان الصوت الذى صدر من الإنسان الآلى — ويا للغرابة !! — يشبه تماماً فى كل نبراته صوت المقدم (ممدوح) .

ثم توجه (المدمر) بالحديث إلى المقدم (ممدوح) قائلا :

— إنك تريد أن تعرف طبعاً كيف تم هذا ؟ حسناً سأرضى فضولك ، فى أثناء فترة إغمائك قام رجالى الآليون بواسطة أجهزة تصوير متقدمة للغاية بتصوير ملامح وجهك وتفاصيلك الجسدية ونبرات صوتك ، وتم تحويل كل هذه الصور ونبرات الصوت ، بالإضافة لبعض المعلومات

البسيطة عنك ، إلى أجهزة كومبيوتر تقوم بتحويل هذه الصور والمعلومات إلى أرقام ، يتم تمريرها إلى أحد الأجهزة الألكترونية التى قمت باختراعها ، والتى وضعت بها الرجل الآلى الذى تراه أمامك الآن ، لتصب عليه مادة بلاستيكية معالجة تشبه تماماً النسيج البشرى ، وبحسب المعلومات والصور التى تم تحويلها إلى أرقام تعطى هذه المادة البلاستيكية للرجل الآلى الموجود داخل الجهاز جميع الصفات والملامح المتعلقة بالشخصية التى تم تصويرها ، فيتحوّل هذا الإنسان الآلى إلى الشخصية التى أريدها تماماً . وهكذا ترى أننى قد أخرجت إلى الوجود المقدم (ممدوح) رقم (٢) صوتاً وصورة .

ممدوح : ما تفاصيل هذه الخطة الجهنمية بالضبط ؟

المدمر : هذا الإنسان الآلى سيقوم بتمثيل

شخصيتك، ويذهب إلى الإدارة ليتفاوض معهم على مائة المليون دولار ، والتى سوف يقوم بإحضارها إلى هنا .

ممدوح : وإذا رفضت الإدارة أن تمنحك هذا المبلغ ؟

المدمر : فى هذه الحالة سينطلق عشرة من رجالى الآليين إلى أهم عشرة أماكن فى الدولة، محملين بشحنات ضخمة من المتفجرات ، لينفجروا بإشارة من إصبعى فى آن واحد مخربين ما تعجز الجيوش عن أن تقوم به .

ممدوح : إنها حقاً خطة شيطان ! !

المدمر : بقى شىء بسيط فى هذه الخطة .. إن الإنسان الآلى الذى سيقوم بتمثيل دورك لابد أن يكون مزوداً بمعلومات كافية عن جميع تفاصيل حياتك بكل دقائقها ، حتى لا تستطيع إدارتكم كشف حقيقته .

ممدوح : وهل تتوقع منى أن أزوده بهذه المعلومات ؟

المدمر : بالطبع لا أتوقع ذلك .

وقبل أن يتم المدمر كلمته ، ضغط على أحد الأزرار فى جهاز صغير بيده، ليتقدم الإنسان الآلى شبيه المقدم (ممدوح)، ويمسك عنقه من الخلف بقبضة يده .

وشعر المقدم (ممدوح) كأن تياراً كهربائياً يسرى من قبضة الإنسان الآلى إلى كل أجزاء جسده ، وكاد يصرخ من شدة الألم ، لكنه ما لبث أن استسلم تماماً ، وتلاشت قدرته على التركيز ، ولم يعد يقاوم قبضة الإنسان الآلى ، وهو يجذبه من عنقه ليجلسه على مقعد أمام أحد الأجهزة الضخمة الموجودة فى القاعدة ، ويجلس على مقعد بجواره .

وشعر ممدوح كأن تيارًا كهربائي يسرى من قبضة الإنسان

قام المدمر بوضع رأس المقدم (ممدوح) داخل جهاز يشبه الصندوق به إشعاعات مختلفة بألوان متعددة ، ووميض ينبعث ويخفت وهو يتمتم :

— إن هذه هي أحد اختراعاتي التي تجهلها يا سيادة المقدم .. الآن ستصبح تحت تأثير التنويم المغناطيسي الألكتروني ، وستزود شبيهك الآلي بكل تفاصيل حياتك ، شئت هذا أم أبيْت .



٦ – صفقة الشيطان

كان رجال إدارة (العمليات الخاصة) بمباحث أمن الدولة ، وعلى رأسهم اللواء (مراد) فى أشد حالات القلق والانزعاج ؛ لانقطاع صلتهم تماماً بالمقدم (ممدوح) ، فلقد مر حتى الآن يومان ولم تصل أية إشارات لاسلكية تحدد الموقع الذى يوجد فيه حتى يمكن متابعته . ولقد شعر اللواء (مراد) بالندم ؛ لأنه لم يحاول إرسال سيارات مراقبة لمتابعة السيارة التى استقلها (ممدوح) ، فقد تكون الوسائل التقليدية أكثر فائدة من الوسائل غير العادية ، ولكنه كان يخشى أن يؤدى ذلك إلى إفساد العملية وإيذاء (ممدوح)، ولكن ما يدريه أن يكون (ممدوح) الآن قد تعرض للأذى أو افتضح أمره . كان رجال الإدارة جميعاً فى أشد حالات

اللهفة والترقب والانتظار لوصول إشارة لاسلكية واحدة يستطيعون من خلالها تحديد موقعه .

وبينما هم فى هذه الحالة من الانتظار والترقب فوجئ الجميع بباب الغرفة يفتح ، ويدخل منه المقدم (ممدوح) الذى كان فى حقيقته الشبيه الآلى للمقدم (ممدوح) .

أسرع الجميع نحوه فى لهفة وفرحة يحتضنونه ويرحبون به ، وحين أخبر أحد رجال المكتب اللواء (مراد) بعودة المقدم (ممدوح) ، لم ينتظر حتى يأتى لمكتبه ، بل اندفع خارجه يهنئه بعودته سالماً ومتحفزاً لما معه من أخبار ، ثم دعاه إلى الدخول معه إلى مكتبه ، وتبعه بقية رجال الإدارة وضباطها .

اللواء مراد : لقد كنا فى انتظار إشارة لاسلكية منك لنتحرك . لماذا لم تستعمل جهاز الإرسال ؟

الشبيه الآلى : سيادة اللواء ، إننا نتعامل مع أذكى

وأخطر مجرمى القرن . لقد كشف كل شيء منذ البداية ، واستطاع أن يجردنى من كل الأدوات والأجهزة التى تزودت بها .. وهى كلها بالنسبة لما يمتلكه تعد لعب أطفال .

اللواء مراد : لقد كنا فى انتظار إشارة لاسلكية منك لنتحرك .. لماذا لم تستعمل جهاز الإرسال ؟

اللواء مراد : أرى أنك قد تقابلت معه واستطاع التأثير عليك .. هل استطعت أن تحدد مكانه ؟

الشبيه الآلى : للأسف لم أستطع ؛ لأننى كنت مخدراً فى الذهاب وفى الإياب .

اللواء مراد : وهل حدد لك هدفه بالضبط من كل هذا التخريب ؟

الشبيه الآلى : إنه يريد المساومة .. إما أن ندفع له مائة مليون دولار نقداً أو يرسل عشرة من رجاله الآليين لينفجروا فى عشرة أماكن حيوية مختلفة .. مخلفين خسائر تتعدى قيمتها أضعاف هذا الرقم ، إلى جانب الخسائر فى الأرواح التى لا تقدر بمال .

اللواء مراد : ماذا ؟ مائة مليون دولار ؟ هل يتصور أننا نرسل له هذا المبلغ متمنين له التوفيق

والسعادة ؟ أنا الذى لن أتنازل عن عنقه بعد كل هذه الأرواح والخسائر التى سببها .

الشبيه الآلى : سيادة اللواء، إننا لو رفضنا هذا العرض فسنكون مسئولين عن مزيد من الخسائر والأرواح لا يعلم مداها إلا الله .

اللواء مراد : ما الذى حدث لك يا (ممدوح) ؟ هل تريد منا أن نخضع للابتزاز ؟

الشبيه الآلى : قطعاً لا .. لكنى لدى خطة .

اللواء مراد : ما خطتك ؟

الشبيه الآلى : إن عملية تسليم الأموال ستتم بنفس الأسلوب الذى اقتادنى به المدمر إلى وكره ، حيث سأنتظره فى أحد الفنادق ومعى النقود ليأتى أحد رجاله ويأخذنى فى سيارته ، وأنتم ستراقبون جميع مداخل الفندق ، حتى إذا ما حضر رجل (المدمر) فسأحاول أن أعطله قليلا، فى الوقت الذى

تقومون أنتم فيه بتثبيت جهاز إرسال صغير فى السيارة التى سيحضر بها ، وبذلك تستطيعون مراقبة جميع تحركات السيارة، وتحديد المكان الذى أذهب إليه؛ لأنى أعتقد أنهم لا يبدءون البحث عن أجهزة من أى نوع إلا بعد أن يقوموا بتخديرى، ولا يبحثون عنها إلا فى ثيابى، ولن تذهب شكوكهم إلى وجود جهاز إرسال مثبت فى السيارة نفسها، وحتى لو شكوا فى ذلك وابتدءوا فى فحص السيارة فلن يكون ذلك إلا بعد وصولها إلى مقر (المدمر) .

شىء آخر.. لقد استطعت أن أحدد مكان غرفة التوجيه الألكترونى التى تتحكم فى جميع الرجال الآليين الذين اخترعهم المدمر ، وكذلك فى حركة الأبواب والمداخل والمخارج .. بصورة عامة إنها الغرفة التى تتحكم فى مقر القيادة الخاص بالمدمر .. وخطتى تنحصر فى الآتى :

قبل الذهاب مع رجل (المدمر) إلى مقره سأقوم بتناول قرصين من الأقراص المضادة للغشاوة ، والتى استعملتها من قبل فى إحدى عملياتنا السابقة ، وطبعاً كما هو معتاد سيقومون بتخديرى فى السيارة فى أثناء الذهاب حتى لا أتعرف مقر (المدمر) ، وأنا بدورى سأتظاهر بالغيبوبة التى تتراوح عادة بين ساعتين وثلاث ساعات ، ولكن فى خلال هذه الفترة سأكون قد استطعت التسلل إلى غرفة التحكم الألكترونى ، وانتزاع جميع أزرار التحكم وبذلك تنفتح جميع الأبواب ، وتبطل حركة جميع الرجال الآليين ، وتكونون أنتم — بعد تتبع آثار السيارة — قد وصلتم لتجدوا مكاناً مفتوحاً ليس فيه سواى و (المدمر) ، حيث يمكن القبض عليه بسهولة .

اللواء مراد : إنها خطة جيدة ، لكنك لا تضع فيها مجالا للاحتمالات التى يمكن حدوثها .

الشبيه الآلى : إن علينا أن نتحمل المخاطرة ، وإلا فقدنا كل شىء .

اللواء مراد : عموماً إننى لا أستطيع أن أتصرف فى أمر كهذا إلا بعد الرجوع إلى المسئولين ، فالأمر يتعلق بمائة مليون دولار .

الشبيه الآلى : إن المهلة المحددة تنتهى غداً ، وعلينا أن ندبر المبلغ قبل السابعة من مساء الغد .

اللواء مراد : سأبذل قصارى جهدى ، والآن عليك أن تعود إلى منزلك لتنال قسطاً من الراحة فلا بد أنك مجهد ، وأعصابك متوترة بعد رحلة المخاطرة هذه .

الشبيه الآلى : لا أخفى عليك هذا يا سيدى . سأذهب إلى المنزل لأحصل على قسط من النوم ، وسأمر على الإدارة فى صباح الغد .

* * *

وخرج الشبيه الآلى من المكتب بعد أن ودع اللواء (مراد) وهو يرمقه بنظراته ، ثم مال على أحد ضباط الإدارة هامساً :

ـ لا أعلم .. لماذا يبدو لى (ممدوح) غريباً بعض الشىء ؟ إن نظرات عينيه تبدو غريبة .

ـ لقد لاحظت نفس الشىء يا سيدى ، إنه يبدو وكأنه رجل آخر .

* * *

وفى صباح اليوم التالى اتجه الشبيه الآلى إلى الإدارة حيث وجد اللوء (مراد) وجميع أعضاء المكتب فى انتظاره ، فقال :

ـ لعلك تكون قد وفقت فى الحصول على المبلغ المطلوب يا سيدى .

اللواء مراد : لقد أقنعت المسئولين بصعوبة بإعداد المبلغ المطلوب وعلى مسئوليتى الشخصية .

إن أملنا الوحيد معلق على خطتك يا (ممدوح) . لو فشلت فقد نخسر كل شىء ؛ لأننى أعتقد أن المدمر لن يقنع بهذا المبلغ ، وسيستمر فى ابتزازه ما دام يملك وسائل التدمير المجهولة تلك .

الشبيه الآلى : يمكنك أن تعتمد علىّ يا سيدى ، هل المبلغ جاهز الآن ؟

اللواء مراد : سيكون فى انتظارك فى الفندق حقيبتان كبيرتان بهما مائة المليون دولار .

الشبيه الآلى : عظيم .

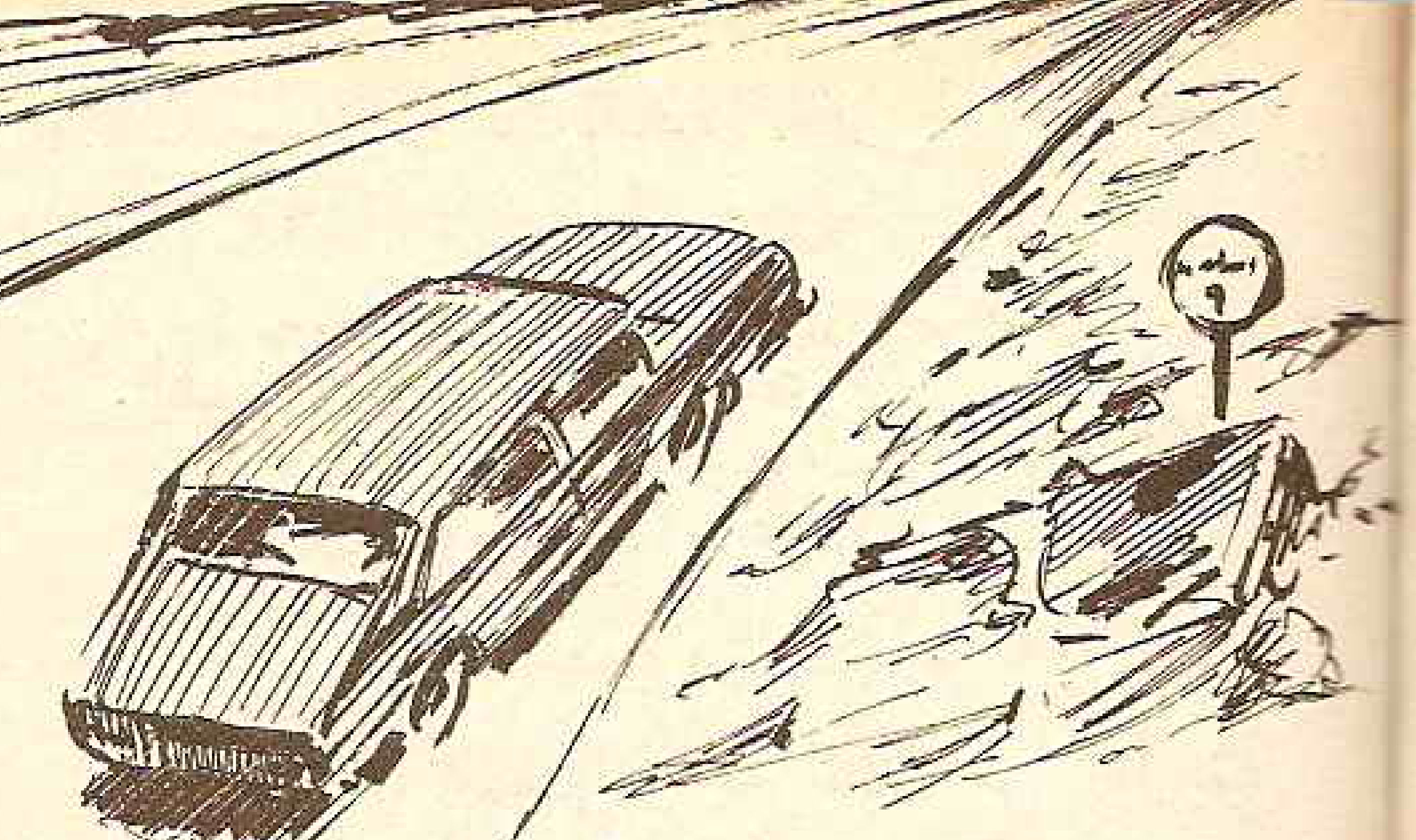
اللواء مراد : وهذه هى الأقراص المانعة للغشاوة. عليك أن تتناولها قبل الموعد بنصف ساعة، وسيقوم أحد رجالنا بتثبيت جهاز الإرسال فى السيارة فى أثناء لقائك مع رجل (المدمر) .

وفى الساعة السابعة إلا الربع كانت جميع إجراءات واحتياطات الأمن قد اتخذت خارج

وداخل فندق (هيلتون)، حيث كان شبيه المقدم (ممدوح) الآلى يجلس داخل (كافتيريا) الفندق، وبجواره حقيبتان تحتويان على مائة مليون دولار، وكان قد تم تركيب كاميرات تليفزيونية تراقب مداخل ومخارج الفندق، وتتابع حركة النزلاء والداخلين والخارجين.

وفى السابعة تماماً وقفت أمام الفندق سيارة (رينو) زرقاء هبط منها رجل متوسط القامة فى حوالى الخمسين من عمره، يميل جسده إلى النحافة ويرتدى حلة سهرة سوداء. لقد كان هو نفسه المهندس (شاكر حسنى) أو (المدمر). وتابعت الكاميرات التليفزيونية حركة (المدمر) حتى اتجه إلى المنضدة التى يجلس عليها شبيه المقدم (ممدوح).

وبعد عشر دقائق قام الاثنان وانصرفا من الفندق، واتجها نحو السيارة دون تبادل أى كلمات. ثم تحركا بالسيارة فى اتجاه الطريق الصحراوى.



.. قام الاثنان وانصرفا من الفندق، واتجها نحو السيارة دون تبادل أى كلمات .. ثم تحركا بالسيارة فى اتجاه الطريق الصحراوى ..

المدمر : هل تم تنفيذ كل شىء بحسب أوامرى؟

الشبيه الآلى : نعم يا سيدى، وهناك جهاز مثبت فى السيارة لمتابعة تحركاتها.

المدمر : افتح الحقائب.

وقام (المدمر) بإيقاف السيارة، ثم تناول الرزم المالية، وقام بفحصها وحصرها .. ثم تمتم مبتسماً :

— عظيم .. لقد كانوا معنا فى غاية الأمانة ..

والآن ســتتولى أنت قيادة السيارة ، حتى مقر القيادة ، أما أنا فسوف أهبط هنا .

الشبيه الآلى : أمرك يا سيدى .

ترك (المدمر) السيارة ، واتجه إلى منزل مهجور حيث كانت توجد سيارة (بيجو) بيضاء أخرى بجوار المنزل ، استقلها واتجه عائداً من الطريق العكسى ، واستمر الشبيه الآلى مواصلا طريقه بحسب الأمر الذى تلقاه .

قال (المدمر) لنفسه وهو يبتسم :

ــ الآن كل شىء يسير بحسب خطتى تماماً ، عليهم أن يستمروا فى متابعة السيارة (الرينو) الزرقاء ، ويقتحموا الوكر .. وهناك سيجدونى قد أعددت لهم استقبالا حافلا .

قال ذلك وهو ينزع عن وجهه قناعاً من الجلد كان يخفى به وجهه الحقيقى ، وقال ضاحكاً :

ــ أنا الآن (عادل رشوان) رجل الأعمال ، ولا علاقة لى أبداً بالمهندس (شاكر حسنى) أو بالمدمر ، وليس هناك من يستطيع أن يشهد أنه رآنى قبل ذلك .. حقاً إننى لعبقرى .

وصل (المدمر) إلى أحد الفنادق حيث صعد إلى غرفته ، وهناك قام باستبدال الحقيبتين اللتين تحتويان على النقــود بثلاث حقائب أخرى ذات جيوب سرية تعمل بالضغط ــ كان قد تركها فى هذا الفندق قبل وصوله ، وقام بإخفاء الحقيبتين الأخريين أسفل الفراش وهو يتمتم :

ــ وهذه هى الحقائب أيضاً لا وجود لها .. إن معى الآن أربع حقائب للسفر تحتوى على ملابس وهدايا ، ولكنهم لن يعرفوا أن ثلاثة من هذه الحقائب تحتوى على ثروة العمر .

ثم تمدد على الفراش وهو ما زال يحدث نفسه :

— لم يعد يبقى إلا انتظار موعد الطائرة القاصدة إلى سويسرا ، والتى ستقلع فى الخامسة من صباح الغد ، وبجواز سفر جديد سأبدأ حياة جديدة ، حياة المليونيرات ورجال الأعمال . حقاً يمكننى أن أبدأ من جديد فى صناعة الإنسان الآلى واستغلاله فى جمع المزيد من الأموال ، وحقاً إننى قد ضحيت بثلاثة عشر من رجالى الآليين بذلت فيهم مجهود العمر ، ووضعت فيهم كل خبرتى ، ولكننى لن أعود مرة أخرى إلى الألكترونيات ، إننى أريد أن أبدأ حياة جديدة تماماً ، أعوض بها كل سنوات الحرمان التى ضاعت فى معامل الأبحاث ودراسات الكومبيوتر وعلم الألكترونات .. آن لى أن أستريح الآن ، وأبدأ حياة جديدة مترفة ومنعمة ، ومائة المليون دولار التى معى ستمكننى من ذلك .

٧ — ساعة الصفر

فى أثناء ذلك كانت هناك ثلاث سيارات تابعة لمكتب العمليات الخاصة تتابع الإشارات الألكترونية المرسلة من جهاز الإرسال الألكترونى الذى تم تثبيته فى السيارة (الرينو) الزرقاء ، حيث كانت حركة السيارة تظهر فى شكل دائرة بيضاء صغيرة على جهاز استقبال أعد خصيصاً فى سيارات المراقبة ، وكذلك كانت هناك طائرة (هيلكوبتر) تتابع حركة اتجاه السيارة ومزودة أيضاً بنفس الجهاز .

كان من الواضح أن السيارة الآن فى اتجاهها إلى وكر (المدمر) ؛ لذلك بدأت المطاردة بعد ربع ساعة من تحرك السيارة للقيام بعملية اقتحام لوكر الشيطان ، وكان يقود عملية الاقتحام اللواء (مراد) نفسه .

أما السيارة فقد وصلت إلى منطقة منعزلة تماماً، تحفها الأشجار، وتختفى خلفها (فيلا) فاخرة تشبه القصر . وضغط الشبيه الآلى على أحد الأزرار المثبتة فى السيارة فانفتحت أبواب الفيلا ؛ ليدخل الشبيه الآلى بسيارته ، حيث قام بتركها أمام الباب الداخلى للفيلا ، واستمر فى سيره حتى وصل إلى إحدى الغرف ، وقام بالضغط على زر مثبت فى جهاز التليفزيون الموجود بالغرفة لينفرج جزء من أرضية الغرفة ، ويكشف عن سلم معدنى يفضى إلى عالم آخر تحت الأرض، عالم كان خاصاً بالمدمر وأعوانه ، حيث يوجد مقر التخريب والدمار الذى أعده .

هبط الشبيه الآلى درجات السلم ، واتجه إلى الجهاز الفخم الذى يتحكم فى حركة الرجال الآليين وبقية الأجهزة الأخرى ، وقام بالضغط على زر آخر لينفتح باب طولى فى حجم

وطول الرجال الآليين ، كأنه أحد (الدواليب) ، دخل فيه وأسند ظهره إلى حائطه ، وبدا وقد توقف عن الحركة تماماً لينغلق الباب عليه ألكترونياً ، وكأنه قد استقر فى نعشه الأخير ، فقد كان هذا هو الجزء الأخير من مهمته بحسب البرنامج الذى أعد له ، ولف المكان سكون تام ، حيث توقفت حركة الرجال الآليين تماماً حول الجهاز .

وفى هذا الوقت نفسه كان المقدم (ممدوح) سجيناً داخل أحد هذه (الدواليب) الألكترونية ، وقد بدأ يستعيد وعيه بعد صدمة التنويم المغناطيسى الألكترونى ووجد نفسه محشوراً فى هذا المكان الضيق ، فأخذ يحاول الخروج من هذا المكان دون جدوى ، وشعر بأنفاسه تكاد تختنق ، وعبثاً حاول أن يجد وسيلة لفتح هذا الباب المغلق. وأخيراً تذكر أنهم لم يجردوه من ساعته ، وتذكر ما قاله الدكتور (سعيد) من أن انتزاع زر تشغيل العقارب يطلق قذيفة

كافية لتدمير باب من الفولاذ .. إن هذا هو الأمل الأخير .

وبينما كان (ممدوح) يحدث نفسه بذلك وهو فى أشد حالات الإعياء، استجمع شتات ذهنه وقام بتوجيه زر عقارب الساعة فى اتجاه مقبض الباب الألكترونى، ثم نزع الزر من مكانه بعد أن أشاح بوجهه إلى الحائط ، وفى أقل من الثانية انطلقت قذيفة أشبه بالدبوس الصغير نحو الباب فانفجر وطار من مكانه .

أسرع (ممدوح) خارج الباب محاولا استنشاق أكبر قدر من الأكسوجين بعد أن كاد يختنق .

لبث برهة يلتقط أنفاسه ، وبعد أن استعاد هدوءه نظر إلى جهاز التحكم الألكترونى الضخم فوجد زراً أحمر تصدر عنه إشارات ضوئية متصلة، وقد كتب عليه كلمة (خطر) ،بينما توجد بجانبه ساعة ألكترونية تشير إلى أنه قد بقى من الوقت عشر دقائق .

لم يكن (ممدوح) بحاجة إلى ذكاء كبير ليستنتج أن ذلك يعنى أن هذا الجهاز بمن حوله سينفجر بعد عشر دقائق من الآن .

فاندفع نحــو الجهاز بحثاً عن وسيلة لإيقاف هــذا الخطر ؛ لكنه فوجئ بالرجال الآليين الواقفين حوله يمسكون به ويلقونه بعيداً عن الجهاز .

بدا أن الجزء الأخير من برنامجهم كان إبعاد أى كائن من الاقتراب من جهاز الموت الذى يقفون حوله ، ولأنهم آليون فلم يكن من الممكن أن يدركوا أنهم ينفذون خطة انتحار جماعى تضيع معها معالم هذا المكان برمته .

جن جنون (ممدوح) وقد نسى تحت ضغط انفعاله أن الواقفين أمامه هم مجرد آلات ألكترونية فى صورة بشر .. فأخذ يصرخ فيهم قائلا :

— ألا تدركون أننا جميعاً سنتحول إلى أشلاء ؟ إن هـذا الجهاز وكل من حوله سينفجر بعـد دقائق معدودة .

ولكنهم أداروا له ظهورهم ، وظلت أنظارهم معلقة بالجهاز .

أدرك (ممدوح) أنه لافائدة من الحديث إليهم ، ونظر إلى الساعة ليجد أنه قد بقى من الزمن سبع دقائق ، فأخذ يندفع فى كل اتجاه وكل همه أن يبحث عن مخرج له من هذا المكان .

* * *

فى هذه الأثناء كانت فرقة الاقتحام قد وصلت وحوصر المكان كله بقوات من الجيش والشرطة ، واندفع اللواء (مراد) ورجاله داخـل الفيـلا المفتوحة الأبواب ، وهو على يقين من أن (ممدوح) قد نجح فى تنفيذ خطته ، ولم يخطر بباله لحظة أنه يقود رجاله إلى مصيدة للموت أعدها له (المدمر).



فاندفع نحو الجهاز بحثا عن وسيلة لإيقاف هذا الخطر لكنه فوجىء بالرجال الآليين .

اندفعوا مدججين بالسلاح وأجهزة اللاسلكى يفتشون أرجاء (الفيلا)، حتى وصلوا إلى الغرفة التى هبط إلى أسفلها شبيه (ممدوح) الآلى منذ لحظات، وأخذوا يبحثون فيها ليجدوا أرضية الغرفة منفرجة عن (دهليز) تحت الأرض ، ويبدو أن البرنامج الذى أعد له الرجل الآلى لم يكن يتضمن إعادة أرضية الغرفة إلى ما كانت عليه .

صاح أحد الضباط :

– سيادة اللواء ، انظر .. إن تحت الأرض سلم معدنى ، يبدو أنه ينتهى إلى شىء ما .

أمر اللواء (مراد) رجاله بالهبوط إلى أسفل وهو يتقدمهم ، واندفع الجميع يهبطون درجات السلم ، ثم دفعوا باب (الدهليز) ليفاجئوا بمدينة أخرى تحت الأرض ، وكأنها أحد قصور إطلانطيك المفقودة .

أخذ اللواء (مراد) يردد :

– إذن من هنا كان يقوم (المدمر) بأعماله الشيطانية .

وفيما كان الجميع يقفون مشدوهين ومترقبين إذا (ممـــدوح) يظهر أمامهم ، فتهلل وجه اللواء (مراد) هاتفاً :

– ممدوح ، الحمد لله أنك بخير ، لقد كنت أخشى أن يكون قد أصابك مكروه .

ممدوح : سيادة اللواء ، ماذا تفعلون هنا ؟

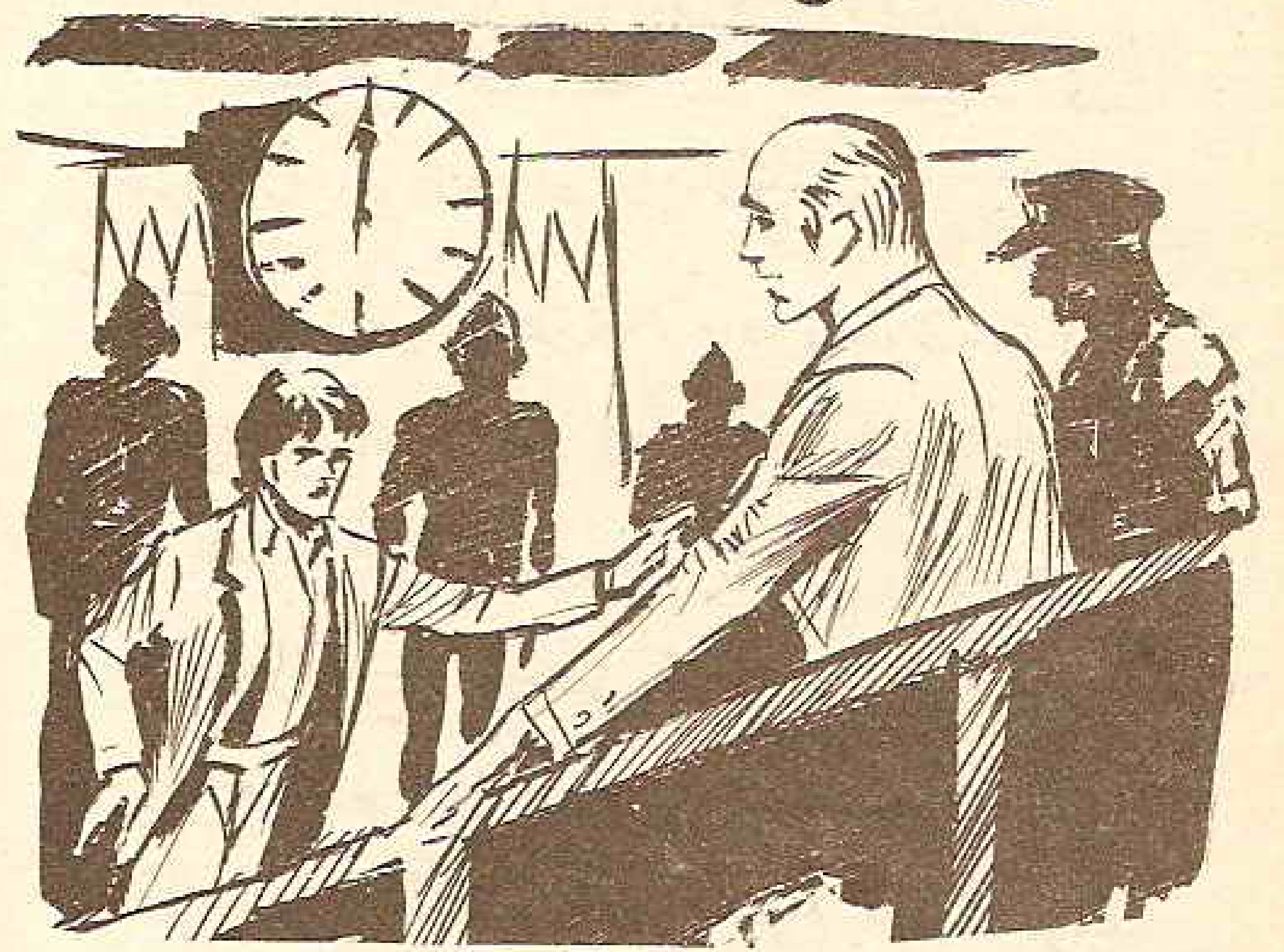
اللواء مراد : لقد قمنا بعملية الهجوم المتفق عليها بحسب خطتك .

المقدم ممدوح : خطتى ؟ ! أى خطة ؟

اللواء مراد : ألم نتفق على تتبع السيارة ثم القيام باقتحام وكر (المدمر) بعد أن تقوم بفتح الأبواب الألكترونيـــة المحيطـــة (بالفيلا) ؟ إن قـــوات

ضخمة تحيط (بالفيلا) الآن من كل مكان .

المقدم ممدوح : سيادة اللواء ، ليس فى الوقت متسع لشرح أى شىء ، لكن لابد أن نخرج جميعاً من هذا المكان الآن ، وعليك أن تصدر أوامرك إلى جميع القوات المحيطة بهذا المكان ، بالابتعاد عنه فوراً وبأسرع ما يمكن .



نظر المدمر حوله ليرى العشرات من الرجال المدججين بالسلاح ، وأنظارهم ترقبه .. وشعر أن نهايته قد اقتربت ..

اللواء مراد : بدون أن نقبض على (المدمر)؟!

المقدم ممدوح: إن (المدمر) ليس هنا، والمكان كله سينفجر بمن فيه بعد أقل من خمس دقائق ، ولا توجد أى وسيلة لإيقاف هذا الدمار.. أرجو ألا تدع الوقت يضيع ، فلنسرع بالهرب من هذا الجحيم المنتظر .

أسرع الجميع بالصعود فى درجات السلم والاندفاع خارج (الفيلا) .

هذا بينما كان اللواء (مراد) يصدر أوامره باللاسلكى برحيل جميع القوات المحيطة بالفيلا فوراً لأبعد مكان عنها . واتجه اللواء (مراد) ومعه المقدم (ممدوح) إلى طائرة الهليوكبتر ليستقلاها ، وكانت جميع السيارات قد ابتدأت فى التحرك بعيداً عن المكان . وما أن حلقت طائرة الهليوكبتر مبتعدة عن الأرض حتى دوى صوت انفجار

هائل، فتحوّل المكان فجأة إلى كتلة من الجحيم، أطاحت بما تحت الأرض وما فوقها لتسوى (الفيلا) الفاخرة وكل ما حولها من أشجار بالأرض، وتتحوّل إلى رماد يحيط به ألسنة كثيفة من اللهب .

أخذ (ممدوح) نفساً عميقاً وهو لا يصدق عينيه . فمنذ لحظات كان سيتحول هو ومن معه إلى أشلاء متفحمة يصعب حتى جمعها ، وأخذ يردد :

ـ الحمد لله أن وكر الشيطان هذا يقع فى بقعة منعزلة ، وإلا كان الأمر قد تحوّل إلى كارثة .

اللواء مراد : نعم يبدو أن (المدمر) كان يدبر الأمر وفى ذهنه أن يمحو أى أثر يدل على وجوده فى هذا المكان ، بل يدل على وجود المكان نفسه، لكن المشكلة هى أين يوجد (المدمر) الآن ؟ وأين ذهبت الملايين التى معه ؟

المقدم ممدوح : إننا سنبدأ فى التحرك سريعاً، ومن المهم الآن أن تصدر أوامرك بفرض رقابة مشددة حول جميع المطارات والموانى وإغلاق الحدود، فلم يعد أمام (المدمر) الآن سوى الفرار بما معه من ثروة طائلة .

اللواء مراد : لقد قمت بإصدار أوامرى بذلك فعلا قبل أن أبدأ عملية الهجوم .

المقدم ممدوح : إذن علينا أن نتوجه الآن فوراً إلى معمل ألكترونيات الإدارة ، وأدعو الله أن يعطينى الدكتور (سعيد) المعلومات التى أريدها ، فنحن الآن فى سباق مع الزمن .



٨ – نهاية الشيطان

كان الدكتور (سعيد) يقوم بأبحاثه فى معمل الألكترونيات بالإدارة فى ساعة متأخرة من الليل ، حينما اقتحم عليه عزلته المقدم (ممدوح) واللواء (مراد) .

الدكتور سعيد : هل نجحتم فى القبض على (المدمر) ؟

اللواء مراد : مع الأسف لم يتم حتى الآن القبض عليه .

المقدم ممدوح: دكتور (سعيد) .. هل سمعت عن مهندس ألكترونيات مصرى يدعى (شاكر حسنى)، كان قد سافر منذ سنوات إلى اليابان فى بعثة علمية لدراسة الألكترونيات ؟

الدكتور سعيد : شاكر حسنى ؟! شاكر حسنى حسنى ؟! نعم أتذكر أننى قد سمعت عن هذا الاسم ، لقد كانت له بحوث متقدمة جداً فى دراسة الكومبيوتر ، وعلم الألكترون ، وأوفدته الدولة منذ سنوات للحصول على درجة الدكتوراه فى علم الألكترون من اليابان ، ولكن الجامعة هناك فصلته عندما كشفت أنه يريد استعمال معامل البحوث فى تصنيع إنسان آلى لحسابه الخاص ، بالتعاون مع أحد الدارسين ، وقد كشف أنه مريض نفسياً ، ولديه ميول إجرامية ، ومصاب بجنون العظمة ، بالإضافة لاتجاهاته المريبة فى مجال الأبحاث الألكترونية ؛ لذلك قررت الدولة هنا بعد أن وصلتها هذه التقارير عنه من السفارة المصرية فى اليابان ، قطع المعونة الدراسية عنه ، وفصله من مركز الدراسات الألكترونية ، ثم بعد ذلك انقطعت أخباره تماماً .. لكن لماذا تسأل ؟

المقدم ممدوح : لأن (شاكر حسنى) هذا هو نفسه (المدمر) .

الدكتور سعيد : (شاكر حسنى) هو المدمر؟! إن ذلك مع الأسف لا يدهشنى كثيراً ، لقد كان لدى هـذا الرجل فرصـة ذهبية ليصير أحد العلماء القلائل فى العـالم ، فقد اطلعت على بعض أبحاثه ، لكنه مع الأسف سلك الاتجاه الخاطئ .

المقدم ممدوح : دكتور (سعيد) ، هل لديك معلومات عن بعض الأشخاص ممن لهم صلة بهذا الرجل .. زملاء عمل أو أصدقاء ؟

الدكتور سعيد : لا أعتقد أننى أعرف أحداً على وجه التحديد ، فقد كان هذا منذ سنوات ، ربما لو انتظرت يوماً أو يومين أستطيع أن أقلب فى دفاترى ، لعلى أعثر على شخص ما يكون على علاقة به .

المقدم ممدوح : مع الأسف ليس لدينا الوقت الكافى لهذا ، إننى كنت أحاول العثور على إحدى الصور القديمة (لشاكر حسنى) مع أحد هؤلاء الأشخاص ؛ لكى يتم توزيع نسخ متعددة منها على المطارات والموانئ قبل أن يحاول الهرب ، بدلا من إضاعة الوقت فى الاستعانة بفنان ينقل ملامحه فى لوحة عن طريق المعلومات التى أعطيها إياه عنه ، وقد تكون الملامح غير دقيقة .

الدكتور سعيد : وأيضاً قد يحاول أن يغير من ملامح وجهه .

اللواء مراد : نعم ، هذا الاحتمال قائم .

المقدم ممدوح : ومع ذلك ليس أمامنا إلا أن نلجأ إلى هذه المحاولة التقليدية، فهو ما زال يظن حتى الآن أننا جميعاً قد أصبحنا أشلاء ؛ وهذا هو الوقت المناسب تماماً لهروبه، قبل محاولات البحث والاسـتقصاء .. عموماً سأتصل بأحد الفنانين

وأستعين به فى رسم صورة تقريبية لوجه (المدمر).

وقبل أن يستدير المقدم (ممدوح) واللواء (مراد) عائدين، أطرق الدكتور (سعيد) لحظة ثم هتف:

— انتظرا.. أعتقد أن لدىّ هنا مجلة علمية قديمة قد نشرت دراسة عن هذا الرجل وزميله اليابانى، وأعتقد أن بها صورة (لشاكر حسنى).

المقدم ممدوح: وهل يمكنك العثور عليها الآن؟

الدكتور سعيد: إنها فى مكتبة المعمل، سأبحث عنها.

اتجه الثلاثة إلى مكتبة المعمل، وأخذوا يبحثون فى المجلات العلمية القديمة، وبعد لحظات استطاع الدكتور (سعيد) العثور على المجلة المطلوبة، وأخذ يقلب فى صفحاتها حتى عثر على الموضوع المطلوب.

— عظيم هذا هو البحث، وهذه هى الصورة، ومكتوب تحتها (شاكر حسنى) باحث فى علم الألكترونيات والكومبيوتر.. أعبقرى هو أم مجنون؟...

وأمسك المقدم (ممدوح) بالمجلة، وما أن رأى الصورة حتى علت وجهه الدهشة:

— هل أنت متأكد أن هذه هى صورة (شاكر حسنى)؟

الدكتور سعيد: إن هذا واضح كما هو وارد بالبحث.

المقدم ممدوح: ولكن وجه (المدمر) أقصد (شاكر حسنى) كان مختلفاً تماماً فى ملامحه عن هذا الوجه.

اللواء مراد: إن عدد المجلة قديم، وقد تكون ملامحه تغيرت مع الزمن.

المقدم ممدوح : إن المجلة كما هو واضح من تاريخها قد صدرت منذ ست سنوات ، ولا أعتقد أن الملامح التى رأيتها هى مجرد تطور فى العمر ، كما أن ملامحه كانت مختلفة تماماً عما هو وارد بهذه الصورة .

اللواء مراد : إذن فقد استطاع أن يغير من ملامح وجهه ربما بعملية جراحية .

المقدم ممدوح : هذا احتمال ، والاحتمال الثانى أن يكون قد خدعنى بوجه مستعار باعتبار أننى الوحيد الذى أعرف أن (شاكر حسنى) هو نفسه (المدمر) ، وحتى لا يترك أى مجال للاحتمالات ؛ لأنه كان يعرف جيداً أنكم تراقبونه ، وهو ذاهب للقاء مع شبيهى المزيف .

نعم .. إن رجلا يستطيع أن يجعل من بعض الأجهزة الألكترونية بشراً يجولون بيننا دون أن نستطيع أن نميزهم من غيرهم من البشر العاديين ،

لدرجة أنكم لم تستطيعوا أن تميزوا بينى وبين الشبيه الآلى الذى أرسله إليكم .. يستطيع أن يضع لنفسه وجهاً مستعاراً ليخدع به الآخرين . إننى آسف لتحوّل هذا الرجل إلى الإجرام ، فهو فعلا عبقرى حاد الذكاء .

تمتم (ممدوح) وقد كست ملامحه أمارات الغضب :

— ولكن هذا لن يغفر له خطاياه التى لابد أن يدفع ثمنها .

سيادة اللواء ، علينا الآن أن نطبع أكبر عدد من هذه الصورة ، ونوزعها على جميع المطارات والموانئ والحدود المصرية ، ونبدأ فى المراقبة على الفور .

اللواء مراد : وإذا لم يسافر ؟

المقدم ممدوح : سيسافر .. إنه يعلم تماماً أن الملايين التى معه لن تفيده هنا .

* * *

كانت الساعة الثالثة والنصف صباحاً حينما ترك (المدمر) الفندق، واستقل سيارته متجهاً إلى المطار. كان يتمنى ألا تنشر الصحف أى أخبار عن الانفجار الذى حدث لقصره قبل إقلاعه بالطائرة، حتى لا يؤدى ذلك إلى اتخاذ إجراءات أمن مشددة حيال المطارات. ولو أنه كان واثقاً تماماً أنه مهما كانت إجراءات الأمن فلن يتمكن أحد من كشفه. إن إدارة الأمن الوحيدة والمسماة (بمكتب العمليات الخاصة) والتى كُلّفت اصطياده ولديها بعض المعلومات السطحية عنه، قد تم إبادة معظم أفرادها منذ قليل، والأمر سيحتاج إلى وقت طويل لجمع معلومات جديدة عنه، وأخذ يردد لنفسه :

ــ لقد قمت بأخطر عملية فى القرن العشرين.

* * *

وصل (المدمر) إلى المطار فى الرابعة والربع، وأخذ ينتظر موعد إقلاع الطائرة فى الردهة الداخلية للمطار.

كانت الأوامر قد صدرت بعدم اتباع إجراءات أمن غير عادية، بشكل لافت للأنظار، حتى لا تثير شكوك (المدمر) وتجعله يحاول الهرب.

وكان معظم رجال الأمن فى المطارات قد تنكروا فى صورة عاملين ومضيفين قائمين بالخدمة فى المطار، وكانت صورة (المدمر) قد وزعت عشرات منها على الأفراد بعد وصوله إلى المطار بربع ساعة، وكانت الساعة قد قاربت الرابعة والنصف، والحركة هادئة فى هذا الوقت فى المطار. واقترب عامل المطار ــ الذى كان فى حقيقته أحد رجال الأمن ــ من المنضدة التى يجلس عليها (المدمر) ليضع منفضة سجائر نظيفة على المنضدة بدلا من تلك التى كانت مليئة بأعقاب

السجائر، وقبل أن يرفعها من مكانها قام (المدمر) بوضع عقب سيجارته التى كان يشعلها فى المنفضة . وحانت التفاتة من العامل إلى وجه (المدمر) وأعقبها بنظرة طويلة .. لقد عرف أنه الرجل المطلوب . ولاحظ (المدمر) ذلك فسأله بحدة :

— لماذا تقف هكذا ؟

— لا شىء يا سيدى، ظننتك ستشعل سيجارة أخرى، فأردت أن أشعلها لك .

— إننى لن أحتاج إلى معاونتك إذا ما أردت أن أشعل سيجارتى .

— معذرة يا سيدى .

وانصرف رجل الأمن وهو يحاول ألا تبدو خطواته سريعة حتى لا يشك (المدمر) فى أنه قد عرفه .

ولم يرتح (المدمر) لنظرات رجل الأمن، وأخذ يردد لنفسه :

— إن نظرات هذا الرجل لا تريحنى .. ترى هل عرفنى ؟

ثم طرد هذا الخاطر عن نفسه وهو يمسح عرقه ويحدث نفسه :

— لاشك أننى أتخيل ذلك نظراً لتوتر أعصابى. لقد كنت منذ لحظات أشعر بتمام الثقة فى أننى قد نجحت نجاحاً تاماً فى تنفيذ خطتى وعلىّ ألا أفقد هذه الثقة الآن .. فما هى إلا دقائق وأكون فى طريقى إلى سويسرا بشخصية جديدة وحياة جديدة نعم نعم، كل شىء سيتم بنجاح، علىّ أن أتأكد من ذلك .

وأخرج علبة سجائره وأخذ منها سيجارة وضعها فى فمه، ثم مد يده للقداحة الموضوعة على المنضدة لكى يشعلها، ولكنه رأى يداً تمتد من خلفه لتشعل له السيجارة، والتفت ليرى صاحب اليد

الممتدة وليجد مفاجأة كبرى .. لقد كان المقدم (ممدوح) تمتد إحدى يديه بالقداحة وبالأخرى مسدس موجه إلى رأسه ، وهو يبتسم بسخرية :

— لقد جاء دورى لكى أسعد برؤية علامات الدهشة على وجهك .. قطعاً إنك كنت تظن الآن أننى فى العالم الآخر أكتفى بصب اللعنات على رأسك ، لكنى كما ترى قد جئت لأقدم هذه الرأس التى دمرت الأبرياء إلى حبل المشنقة .

صاح (المدمر) وهو لا يزال تحت تأثير المفاجأة:

— هذا غير معقول ، كيف نجوت؟ وكيف عرفتنى ؟

المقدم ممدوح : إن خطتك الشيطانية لم تنته إلا إلى تدمير امبراطوريتك التخريبية ، ولم يعد باقياً إلا تدمير صاحبها .. هيا قم وتحرك أمامى ، ولا تحاول اللجوء إلى إحدى ألاعيبك ، فكما

ترى فإن الجميع حولك قد بذلوا منتهى العناية استعداداً لاستقبالك .

نظر المدمر حوله ليرى العشرات من الرجال المدججين بالسلاح ، وأنظارهم ترقبه ، وشعر أن نهايته قد اقتربت ، فتظاهر بالاستسلام ، ولكنه فى أثناء قيامه من المنضدة تعمد أن تقع السيجارة من فمه على الأرض ،وداس عليها المقدم (ممدوح) بقدمه . وقال له (المدمر) وهو يتظاهر بمنتهى الأسى :

— أرجو المعذرة ، فأنت تدرك مدى صعوبة الموقف الذى أواجهه الآن ، مما يجعل أعصابى متوترة . هل تسمح لى بإشعال سيجارة أخرى ؟

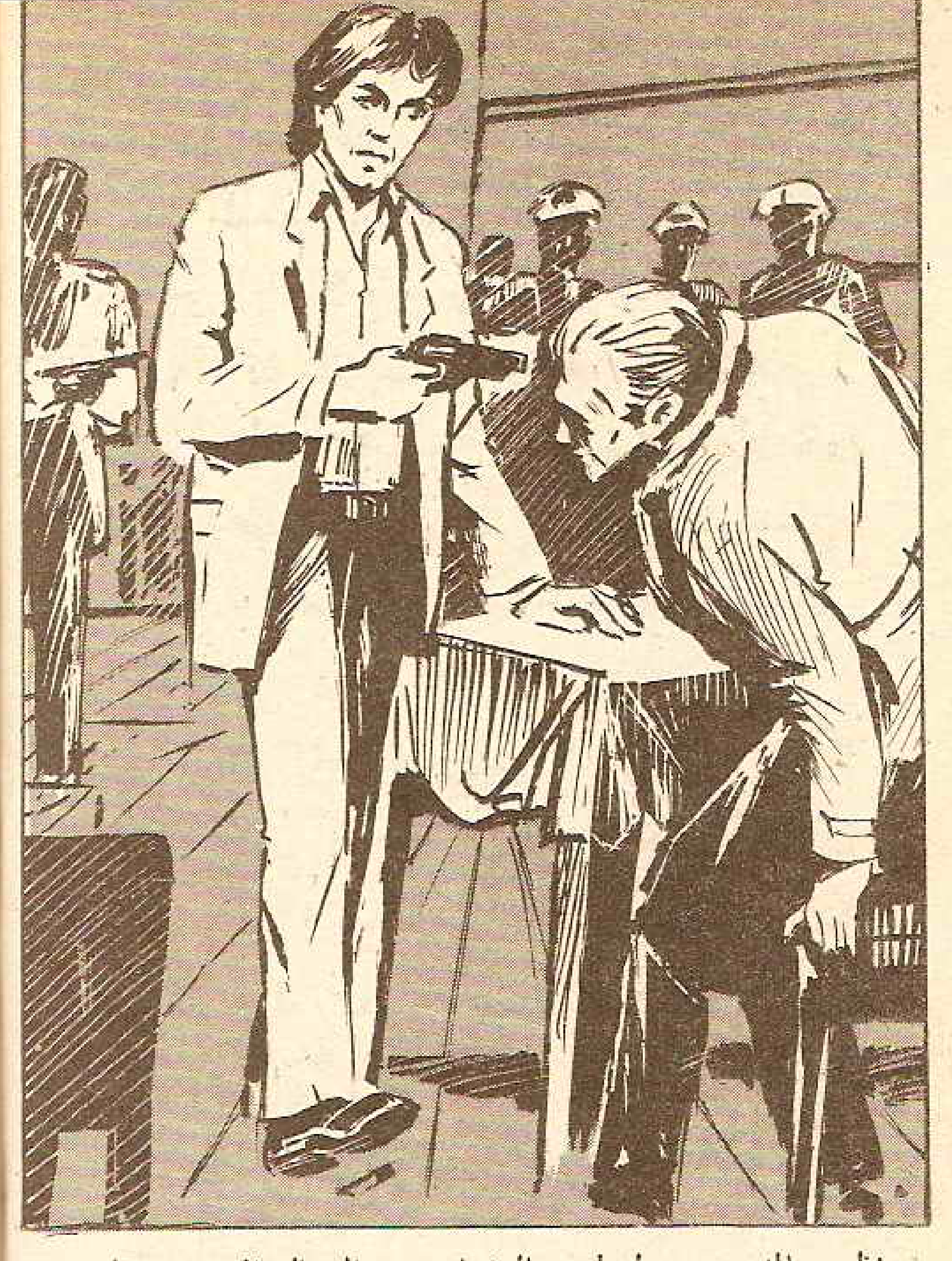
وأخرج له (ممدوح) علبته مناولا إياه سيجارة منها ، وقال :

— فلتكن سيجارتك الأخيرة .

— أشكرك .

شكره (المدمر) وهو يمد يده إلى المنضدة ليتناول القداحة وقربها من فمه ، وفى أقل من لمح البصر انتزع مسماراً صغيراً فى أسفلها ووضعه فى جيبه ، ثم قال بهدوء وهو يبتعد قليلا عن ممدوح :

— والآن يا سيادة المقدم، لدىّ الآن قداحتى التى أشعل بها سجائرى، كما أن هذه القداحة نفسها ليست إلا قنبلة ألكترونية انتزعت منها الآن زر التفجير ، ولا تحتاج لكى تنفجر إلا للمسة بسيطة لأى جسم صلب .. وأعتقد أننى لن أحتاج بعد الآن لقداحتك الصغيرة ، كما أنك لن تحتاج إلى هـذا المسدس المصوب إلىّ .. وكل المطلوب منك أن تفسح لى الطريق ، وتطلب من كل هؤلاء الذين جاءوا ليشاركوا فى حفل استقبالى أن يفعلوا مثلك ،وإلا كنت سبباً فى وقوع المزيد من الخسائر والضحايا .



نظر « المدمر » حوله ليرى العشرات من الرجال المدججين بالسلاح وأنظارهم ترقبه .

لم يأبه (ممدوح) لتهديد (المدمر)، ووضع إصبعه على زناد المسدس ووجهه ينطق بالغضب والتصميم والتحدى وهو يقول فى حدة :

ـ إنك تكذب، وإذا لم تستسلم وتتحرك أمامى الآن سأعجل بنهايتك .

فأجابه (المدمر) وهو ما زال يتصنع الهدوء :

ـ عليك أن تدرك أننى أضع دائماً حساباً لكل الاحتمالات، وهذه القنبلة يصل مداها التدميرى إلى مئات الأمتار، ونحن الآن فى الردهة الداخلية لمطار القاهرة الدولى، أى أن أقل خطأ صغير سيؤدى إلى تدمير المطار كله بركابه، لذلك كنت أحتفظ بهذه القنبلة للاحتمال الأخير وغير المنتظر، وما دمت فى النهاية سأموت، فأقل خطأ صغير منكم سيمكننى من أن أموت تاركاً لكم ذكرى، لكنكم مع الأسف لن تبقوا على قيد الحياة

لتذكروها .. والآن يا سيادة المقدم إذا كنت ما زلت تتهمنى بالكذب، فما عليك إلا أن تتأكد من الحقيقة وتصوِّب رصاصتك نحوى .

ظل (ممدوح) ممسكاً بزناد المسدس وهو فى حالة من التردد والحيرة، ثم مالبث أن ألقى بيده إلى جانبه بعد أن أدرك أنه لايمكنه المخاطرة .

ابتسم (المدمر) ابتسامته الصفراء، وهو يشعر أنه قد انتصر فى هذا الموقف العصيب، ثم قال وهو لا يزال على هدوئه :

ـ عظيم .. إنك تثبت أنك إنسان حكيم .. والآن أيها السيد الحكيم، عليك أن تذكر لكل هؤلاء الذين أرادوا أن يشرفونى باستقبالهم لى أننى لا أرغب فى مقابلتهم، وعليهم أن يلقوا أسلحتهم، ويفسحوا لى مجالا للخروج حتى باب المطار، حيث أريد منطقة خالية تماماً من البشر لمسافة

عشرة أمتار حول الباب الخارجى لهذا المطار ، إلى أن أستقل سيارتى ، وطبعاً لست بحاجة لتذكيركم أننى لا أريد سيارات متابعة أو غير ذلك من وسائلكم اللطيفة ، وعليكم أن تتذكروا جيداً أن القنبلة ما زالت معى منزوعة زر الأمان ، وأخشى أن تتوتر أعصابى فى أى لحظة نتيجة لتهوركم ، فتسقط منى ، وتصطدم بالأرض أو حتى بدواسة السيارة فهى شديدة الحساسية ، وكذلك أنا .

نظر إليه (ممدوح) طويلا وهو فى أشد حالات الإحباط والكراهية ، فى حين كان (المدمر) لا يزال يتكلم ببروده الكريه :

— سيادة المقدم ، إنى أنتظر .

فأخرج (ممدوح) جهازاً لاسلكياً من معطفه ، وبدأ يخاطب اللواء (مراد) وجميع الوحدات التى



نظر إليه ممدوح طويلا وهو فى أشد حالات الاحباط والكراهية .

تحيط بالمطار لإخلاء الطريق أمام (المدمر) ، والتنبيه عليهم بعدم التعرض له .

ابتسم له (المدمر) مرة أخرى وهو يستعد للخروج من الردهة الداخلية للمطار قائلا :

— عليك الآن أن تنتظر هنا حتى رحيلى، ولست بحاجة لتنبيهك مرة أخرى أن هذه القنبلة شديدة الحساسية للانفجار .

ثم أردف ساخراً : لقد أعجبت بك يا سيادة المقدم ، وسوف نتقابل فى يوم ما .

وبينما استدار (المدمر) على عقبيه واتخذ سبيله خارجاً من المطار ، ردد المقدم ممدوح فى سره : « نعم سنتقابل وبأسرع مما تتصور أيها المغرور » .

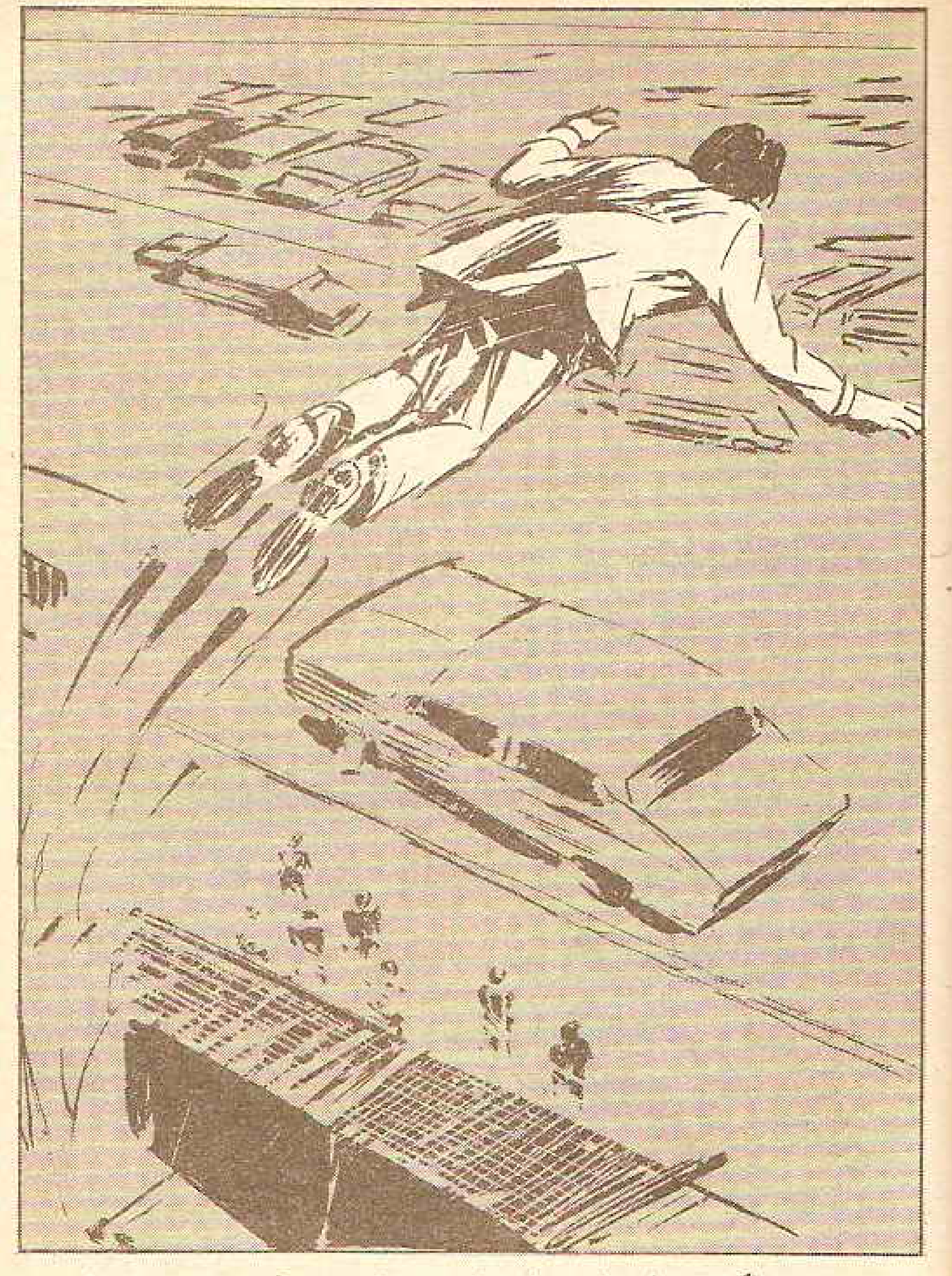
* * *

كان فى أعلى شرفة المطار التى تطل على الشارع الخارجى أحد أفراد الأمن المزودين بتلسكوب

لمراقبة المنطقة حول المطار، وما أن أدار (المدمر) ظهره متجهاً إلى الباب الخارجى للمطار حتى أسرع المقدم (ممدوح) إلى سلم داخلى ليصعد إلى أعلى الشرفة التى يوجد بها رجل الأمن ، وأخذ من خلال التلسكوب يراقب(المدمر) بعد خروجه من المطار بدقة .

كان المكان حول المطار قد تم إخلاؤه تماماً بحسب أوامر المقدم (ممدوح)، واتجه (المدمر) إلى باب سيارته وفتحه ، ثم استقر داخل السيارة وهو ينظر حوله ، وبعد أن تأكد تماماً من عدم وجود أى إنسان بالقرب من الفناء الخارجى وضع زر الأمان الذى نزعه من القداحة فى مكانه ، وبدأ يدير محرك السيارة .

وكان المقدم (ممدوح) قد تذكر فى أثناء خروج (المدمر) من المطار أنه ما زال يرتدى الحذاء الذى أعطاه إياه الدكتور (سعيد) ، والذى يتيح له القفز



انتزع الكاوتشوك المثبت فى حذائه . وقفز من أعلى الشرفة

إلى مسافات بعيدة وكأنه مزود بباراشوت .
وبرغم أنه قد زود بهذا الحذاء لحالات الفرار فى حالة وقوع هجوم عليه ، إلا أن المقدم (ممدوح) رأى أنه يصلح لحالات الهجوم أيضاً ، فما أن تأكد من أن (المدمر) قد أعاد زر الأمان للقنبلة ووضعها على مقعد السيارة بجواره ، حتى انتزع الكاوتشوك المثبت فى حذائه ، وقفز من أعلى شرفة المطار حتى أصبح فوق السيارة التى يجلس فيها المدمر تماماً ، وفرد مشط رجليه إلى أسفل كما تدرب ، ليستقر فى مواجهة الزجاج الأمامى لسيارة (المدمر) الذى كادت تشله المفاجأة عندما رأى (ممدوح) يقفز من السماء أمامه .

وكان الجميع يرقبون هذا المشهد الانتحارى العجيب من أعلى شرفة المطار ، وقد احتبست أنفاسهم .

كادت المفاجأة تشل (المدمر)، لكنه ما لبث أن تمالك نفسه، وامتدت يده إلى القنبلة الموضوعة بجواره يريد أن ينزع زر التفجير منها ، ولكن فى هذه اللحظة كان (ممدوح) ، أسرع منه ، حيث صوب مسدسه نحو (المدمر) لتنطلق منه رصاصة تخترق الزجاج الخارجى للسيارة ، وتستقر فى رأسه لتصرعه على الفور، بعد أن سقطت من يده القنبلة .

تنفس (ممدوح) الصعداء ، وجلس على الأرض ليعيد الكاوتشوك إلى مكانه فى كعب الحذاء .

ظل الجميع فى حالة ذهول ، وهم لا يصدقون أن الأمر قد انتهى بهذه السرعة، ثم ما لبثوا بعد أن أفاقوا من ذهولهم أن اندفعوا مهللين نحو (ممدوح) الذى كان يتصبب عرقاً . وكان أول الجميع هو اللواء (مراد)، الذى احتضن (ممدوح) مهنئاً وهو يقول :

– لقد كنت عظيماً .. إننى فى غاية السعادة لسلامتك، ولأننا قد استرحنا من هذا الكابوس ! ! وإننى فخور لأنك أحد رجالى .

أجابه (ممدوح) :

– لقد نال النهاية التى يستحقها، ولم أكن لأدعه يفلت منى أبداً دون عقاب .. المهم هل حصلتم على النقود ؟

– نعم، لقد استعدنا الحقائب، وهى فى طريقها إلى الطائرة، حيث أخفى النقود فى جيوب ألكترونية سرية ، واستطعنا أن نستردها كاملة ، وهى الآن فى طريقها إلى البنك المركزى .

سأل المقدم (ممدوح) اللواء (مراد) ضاحكاً :

– أعتقد يا سيادة اللواء أننى الآن أستحق إجازة طويلة تعوضنى عن الإجازة التى حرمت منها ؟

أجاب اللواء (مراد) ضاحكاً :

– نعم ، إنك تستحقها .. ولكن بعد كتابة التقرير .

وفى تلك الأثناء .. كانت الصفارة المميزة لسيارة الإسعاف تدوّى .. لقد أقبلت لنقل جثة (المدمر) .

وقفل الجميع راجعين .

(تمـــت)

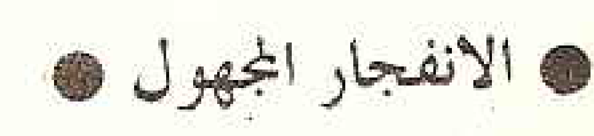
العـدد القـادم

● جزيرة الشيطان ●

وقف (ممدوح) يرقب بحذر الكلب المتوحش الذى ازدادت زمجرته ، وأخذ يدير بأصابعه وببطء شديد جدًا البطارية التى فى مقدمة العصا الأبنوسية ليفصلها عن العصا ، وفى نفس الوقت ضغط على زرّ جانبى فى عصاه ، فبرز فى مقدمتها ما يشبه الحربة أو حدّ سيف .

كان (ممدوح) فى أثناء ذلك يتصبَّب عرقًا ، وشعر أن الثوانى القليلة التى قام خلالها بإعداد عصاه كسلاح قد مرّت وكأنها ساعات ، وأصبح كل من (ممدوح) والكلب المتوحش مستعدًا للانقضاض على الآخر ..

اقرأ التفاصيل المثيرة فى العدد القادم



وابتسم (المدمر) ابتسامة المنتصر وهو يقول لـ (ممدوح) :

ــ هل رأيت يا صديقي أنها آلة إلكترونية قمت بتجهيزها ، وكذلك الرجل الذى قام بإحضارك من (الكازينو) ، وهؤلاء الذين انفجروا فى مصنع البتروكيماويات والبنك الوطنى .. وكل هؤلاء الرجال الذين تراهم هنا .. إنهم ليسوا إلا عبيدًا من الإلكترونيّات ، يطيعون أوامرى ، ومستعدون دائمًا لتدمير أنفسهم ومن حولهم بلمسة صغيرة من إصبعى لأحد الأزرار الموجودة هنا .. إنك فى مملكة من الإلكترونيات ، ليس فيها آدميون سوانا .

المؤلف



ا . شريف شوقى

إدارة العمليات الخاصة
المكتب رقم (١٩)
سلسلة روايات
بوليسية للشباب
من الخيال العلمى

العدد القادم : جزيرة الشيطان